877

الفتاوى والنصوص

في بيان

الضرائب والمكوس

الجامع

محمد عبد العليم الصديقي الفاروقي

الداعي الاسلامي في البلاد الأجنبية ومؤسس الجمعيات الدعوة الاسلامية)

٢٦٨ - محلة المشائخ

ميرث الهند

32

3214

دار الطباعة والنشر الإسلامية

3214

الفتاوى والنصوص

فى بيان

الضرائب والمكوس

الجامع

محمد عبد العليم الصديقى القادرى

(الداعى الاسلامى فى البلاد الاجنبية ومؤسس الجمعيات للدعوة الاسلامية)

٢٦٨ مجلة المشائخ

ميرث الهند

دار الطباعة والنشر الإسلامية

Marfat.com

تمهيد

لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ الجليل العالم النبيل

الاستاذ محمود حسن ربيع

من أعيان علماء الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى أوعد من غير معالم دينه بأليم عقابه ، ووعد من أحيا آثار مراسمه الكريمة عظيم ثوابه ، وصلاة وسلاما على خير من حذر من البدع ، ونهى عن محدثات الأمور ، وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بأوثق الذرائع (وبعد) فقد اطلعت على فتاوى علماء المسلمين من أهل السنة والشيعة ، والمقدمة التى وضعت متناولة بيان السبب فى الاستفتاء والفتاوى ، وكلها خاص بما أحدث الآن من إتاوات على الحجاج والزوار لبيت الله الحرام ومسجد نبيه عليه الصلاة والسلام ، فرأيت أن أتقدم بهذا (التصدير) الذى لم نرد به إلا وجه الله ، عسانا نكون قد أدينا الواجب وقمنا بما أوجبه الله على ورثة الأنبياء من تبليغ الدين ، وعدم كتمانه ، راغبين إليه سبحانه أن يجعل من بيدهم الأمر ، من يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، فلا يحملون القول على غير ظاهره ، فكفى ماحل بالمسلمين من فرقة ، مزقت شملهم ، وأوهنت قواهم ، وأطمعت فيهم سواهم وهم اليوم قد لمسوا سوء مغبتها ، ووخيم عاقبتها ، فدعاهم حادى الوحـــدة فاستجابوا ، أو كادوا ، وأضحينا نرى أواصر الأخوة

Marfat.com

تتضام وتتكتل ، وعواطف المحبة تلتئم وتتجمع ، ونحن بذلك أول الفرحين ، وأشد المغتبطين الجذلين ،

على أنا لا ننكر ما كان على يدى عاهل الجزيرة الملك ابن السعود من أمن شامل وارف الظلال ، كان مفخرتنا بين الناس وإذا وازنا بين ما كان عليه أمر الحجاز فيما مضى ، وما كان يصيب الحاج ، أو يتعرض له ، حتى كان يقال بحق (إن الذاهب إليه مفقود والعائد مولود) وما أصبح عليه الآن من طمأنينة وسعادة فى ظلال أمن فى الأموال والأرواح . رأينا البون شاسعا والفرق كبيرا

من أجل هذا فانا إذ نكتب ما نكتب للحكومة الحجازية . فلا نبغى إلا النصح ؛ ولا نرجو إلا تبيان أوامر الدين ، إشفاقاً من عواقب مخالفتها فى الدنيا إذ يقول الله : « ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون » وفى الآخرة « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيدا) مستشعرين الخوف من ملك المملوك (يوم لا ينفع مال ولا بنون) (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) آملين فى الملك العربى أن يكون ممن يعمل لإعلاء شأن الدين وممن يزهو بدينه ، ويعلم أنه خير شرعة جاءت للناس ، وإذا علم أن ماحدا بحملة الشرع أن يكتبوا ما يكتبون إلا تبرئة لذمتهم ، وتوضيحاً لأمر دينهم .

Marfat.com

إذ يجب البيان للأحكام إذا طمست معالمها ، بما ابتدع الناس فى دين الله ، قال الله تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وإلا نصيحة دينية نجدها لزاماً علينا فى أعناقنا يجب أداؤها لأولياء الأمور حتى يتبين الرشد من الغى وتكون الحجة البالغة لله على من خالف أمره وتنكب طريق الهدى، وقد أمر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول الحق حيثما كنا وأن لا نخاف فى الله لومة لائم ،ونحن نحب لأولياء الأمور معالى الأمور، وأكمل الأحوال ، وما ينفعهم فى الآخرة والدنيا ، ويكون سبباً فى دوام الخيرات والبركات ، والله يقول (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) والرسول يقول (الدين النصيحة لله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم) ومن نصيحة الأئمة والملوك أن ننهى إليهم الأحكام، إذا جرت على خلاف قواعد الاسلام ، ولقد أوجب الله الشفقة على الرعية وإزالة الضرر عنهم، قال تعالى (واخفض جناحك للمؤمنين) وفى الحديث الشريف (لاضرر ولا ضرار) وفيه (اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به ، ومن شق عليهم فاشقق عليه) ، وقد اشتهر عن ملوك المسلمين اليوم أنهم يحبون دينهم ويعملون على نصرته . وهم أولى بذلك شكراً لله على نعمه ، ومزيد كرمه . وعلما منهم بأن الراعى مسئول عن رعيته

ولو علم ملك الحجاز ما ينتاب المسلمين من آلام ، ومايساورهم من هموم وأكدار ، حين يمنعون عما تهوى إليه أفئدتهم، وتطير تحرقاً وشوقاً إليه أرواحهم، من شعائر مباركات، وأماكن طاهرات ، لضيق

Marfat.com

ذات يدهم عما زاد عن حد الاستطاعة من الزاد والراحلة، لأشفق عليهم ورفق بهم، وقطع الأتاوة المضروبة عليهم، فتوفرت له بين المسلمين الدعوات ،وظهرت فى مملكته البركات ، وأغدق الله عليهم بيمن ذلك ينابيع الخيرات ، فضلا عن أحياء سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، وإماتة بدعة سيئة كان عليه أن يتفق من مغبتها يوم يقول الرسول « يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا »

وليعلم أن هؤلاء العلماء جند لا ترد سهامهم ، ونصحاء لله ينبغى الاصاخة لإرشادهم، ومن حقهم إذا نصحوا لله ورسوله أن يستجاب لهم ، وينقاد إلى طاعتهم ، وطاعتهم من طاعة رسول الله (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) ولو أن مايأمرون به قد يخالف الهوى والغرض، فالواجب لكمال الإيمان أن يتقبل، ورسول الله (ﷺ) يقول (لن يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) ولن يوجد إيمان من عبد حتى يأتمر بأوامر الله ،وينقاد لتكاليفه ، ويسارع لقبول أحكامه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما) فالأذعان لابد منه لتحقق الايمان ، قال تعالى (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون)

سيقول الضعفاء والذين يحبون أن يصطادوا فى الماء العكر والجهلاء بأمر دينهم من مرتزقة الكتاب ، مابال هؤلاء يحملون تلك الحملة فى وقت نحن فيه أحوج مانكون إلى الألفة والأخاء ، ومنع

Marfat.com

بذور الفتنة أن تقع بين المسلمين ، بل سيقولون أكثر من هذا، ما بالهم ينهون عن أمر لا تقوم قائمة لدولة اسلامية إلا به ، وهو عصب الحياة فيها ، بل دعامتها المثبتة لأركانها أن تبيد ، بل وقد يرموننا بالخيانة وبأننا مدفوعون لأغراض يخيلها لهم الشيطان ، والله يعلم أننا من جميع ذلك براء ، وأن الأمر لا يعدو خالص النصح وبالغ التذكير حتى لا تلحقنا لعنة لحقت سوانا حين سبكت الخاصة على ما يرتكبه العامة (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ألا وان واجب أولى الأمر أن يضربوا على أيدى أولئك الغاشمين الضالين المضلين حتى تكون كلمة الله هى العليا وعلى كل فنحن نعلم أن أهل العلم اليوم غرباء فى بلادهم والاسلام اليوم غريب بين أهله وقد بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء) ورحم الله الامام البستى الخطابى أول شارح لكتب الحديث حيث يقول .

وإنى غريب بين بست وأهلها وان كان فيها معشرى وبها أهلى

وما غربة الانسان فى شقة النوى ولكنها والله فى عدم الشكل

ولنا أسوة فى الغر الميامين من أهل الغربة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول مع شانئيهم حيث حكى الله عنهم (إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مروا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون

Marfat.com

وماأرسلوا عليهم حافظين ، فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون)

والعلماء فى ذلك لهم برسول الله الاسوة الحسنة ـ فهو صلى الله عليه وسلم وقدجاء للناس بشيرآ ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجامنيرا ـ فقدعارضوامعروفه بالمنكر ، وغيروا وجه صوابه بالأفك، ونسبوا إليه إذ خالفهم فى الشرعة كل محال ، ورموه بأنواع الزور والضلال وهو بعد الصادق المصدوق الذى لم يجربوا عليه كذبا ، ولكنه الجحد الظالم، والجهل الغاشم ، قال تعالى : (فأنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)

على أن هؤلاء لجهلهم بالدين، ولبعدهم عن تعاليمه، عادوء (ومن جهل شيئاعاداه) ثم كذبوا كل دعوة إليه لأنهم شبوا على الباطل ، وران على قلوبهم ماعاشوا فيه من بدع ، وما غرقوا فيه من هوى متبع ، وفشت فيهم مستحدثات الأمور ، حتى ظنوها الحق وغيرها الباطل ، وأصبح الذى يستنكرها معتبرا فى نظرهم أنه المخطىء ، وقدروى عبدالرزاق فى كتابه بسنددموقوفا عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : (كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، وتتخذ سنة ، فإن غيرت يوما قيل هذا منكر !!! قيل ومتى ذلك ؟ قال : إذا قلت أمناؤكم ، وكثرت أمراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت قراؤكم ، وتفقه لغير الدين ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة) يا هؤلاء اعلموا أن العلماء وقد رأوا أنه

Marfat.com

قد شاع بين الخاص والعام أن الملك ابن سعود معنى بأمر الدين محافظ على العمل به والدعوة إلى احترامه ، فجدير بهم أن يبينوا له ما يرون عليه العمل فى مملكته مخالفاً لكتاب الله وسنة الرسول وإجماع السلف الصالح ، وهو بدوره لا يحب أن يكون إلا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ولا يحب أن يكون من الذين إذا قيل لأحدهم اتق الله أخذته العزة بالاثم، بل هو معروف بأنه إذا طلب طالب منه العمل بالشرع أمر بذلك ولم يخالفه ، وعلى كل فنحن نعتقد صدق قول الله (والعاقبة للمتقين) وقوله (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وقوله (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله)وقوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم خذلان من خذلهم)

وإنا لا نبغى من وراء ذلك كما قلنا إلا نصرة دين الله فى وقت استيقظ فيه المسلمون لنفض غبار الكسل من فوق ظهورهم ، وتفتحت أذهانهم فيه لطرد الغاصبين، والتخلص من المستعمرين ، وإنما ينال النصر من الله بالرجوع إلى دينه والعمل على اعزاز شريعته (ولينصرن الله من ينصره)

كتب الامام النووى بعد الديباجة الى الملك الظاهر وقد آراد أن يأخذ من المسلمين بالشام أموالا باسم الجهاد عدها النووى والعلماء فى وقته من المكس المحرم فقال : ولكن الجهاد فرض كفاية فأذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم أخباز معلومة من بيت المال كما هو الواقع، وتفرغ باقى الرعية لمصالحهم ومصالح السلطان والأجناد

Marfat.com

وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرها الذى يحتاج الناس كلهم اليها لجهاد الاجناد مقابل بالاخباز المقررة لهم ، ولا يحل أن يؤخذ من الرعية شيء مادام فى بيت المال شيء من نقد أو متاع ، أو أراض أو ضياع تباع، أو غير ذلك ، وهؤلاء علماء المسلمين فى بلاد السلطان أعز الله أنصاره متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله معمور زاده الله عمارة وسعة وخيرا وبركة فى حياة السلطان المقرونة بكمال السعادة له والتوفيق والتسديد والظهور على أعداء الدين (وما النصر إلا من عندالله) وإنما يستعان فى الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى واتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم وملازمة أحكام الشرع إلى ان قال : وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذى كتبنا، إلى ان قال : ولا حجة لنا عند الله إذا تركنا النصيحة الواجبة علينا والسلام اه

ولقد خرج السلطان الظاهر بيبرس لقتال التتار بالشام وطلب فتاوى العلماء بأنه يجوز له أخذ مال من الرعية ليستنصر به على قتال العدو، وقتل خلقا من العلماء كثيراً بسبب إفتائهم بعدم الجواز وكتب له بعض الفقهاء بالجواز وقال هل بقى أحد ؟ فقيل له : بقى الشيخ محى الدين النووى فطلبه فحضر ، فقال اكتب خطك مع الفقهاء فامتنع وقال لا ، فقال ما سبب امتناعك ؟ فقال أنا أعرف أنك كنت فى الرق للامير بندقدار ، وليس لك مال ، ثم من الله عليك وجعلك ملكا ! وسمعت أن عندك ألف مملوك كلهم عنده حياصة من ذهب ، وعندك مائتا جارية ، لكل جارية حق من الحلى ، فإذا انفقت ذلك كله ، وبقيت مماليكك بالبنود الصوف ، بدلا عن الحياصات الذهب

Marfat.com

وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحلى، ولم يبق فى بيت المال شىء من نقد أو متاع أو أرض أفتيتك بأخذ المال من الرعية ، وبيت المال معمور ، وإنما يستعان على الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى ، واتباع آثار نبيه ﷺ ولعمرى كم ناله من جراء ذلك حتى قال فى رده على إنكار السلطان عليه وتهديده له وللرعية ما يأتى :

وأما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا فليس هو المرجو من عدل السلطان وحلمه وأى حيلة لضعفاء المسلمين على الناصحين للسلطان ولاعلمهم بالنصح وكيف يؤاخذون به لو كان فيه ما يلام عليه ، وأما أنا فى نفسى فلا يضرنى التهديد ولا أكثر منه ، ولا يمنعنى ذلك من نصيحة السلطان ، فأنى أعتقد أن هذا واجب على وعلى غيرى ، وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى (إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هى دار القرار) (وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد) إلى آخر ما قال وهو ملخص من ترجمة النووى للحافظ السخاوى طبع مصر رقم ٥٧٠٧ تاريخ من دار الكتب بمصر . ولقد سئل عالم شافعى عن قاض ولاه السلطان بكذا من بلاد الاسلام فولى بها قضاة ونواباً عنه من كل مذهب ورتب على الدعاوى الشرعية وأحكامها وعقود الأنكحة وغير ذلك مكوساً معينة ، وجعل عند كل قاض أمينا يجمعون تلك المكوس ويؤدونها إليه آخر كل يوم فهل ذلك جائز أم لا ؟ وإذا قلتم بعدم جوازه فهل يعزل شرعاً بأخذ ذلك أفتونا مأجورين (١) (فأجاب) الحمد لله اللهم وفقنا للصواب ، حكم الله أن

(١) من كتاب درء النحس عن الأخذ على الاحكام المكس خط مجاميع رقم ٢٢٣ بدار الكتب المصرية .

Marfat.com

ترتيب المكس على الدعاوى الشرعية وأحكامها وعقود الأنكحة وغيرها حرام بالاجماع يتوعد فاعله من الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بحرمانه دخول الجنة بشهادة حديث: «لايدخل الجنة صاحب مكس» وفى رواية (لايدخل الجنة مكاس) ثم أخذه له مقرون بعزله شرعاً المقرون بعدم نفوذ أحكام المؤذن بتعاطيه الأحكام الباطلة، المقرون بأخذ أموال الناس بالباطل الناهى عنه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وذلك كله بدعة منكرة قبيحة لم يرد بها كتاب ولا سنة ، حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ،وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار) ، وقوله (من دعى إلى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا) وقوله(من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أى مردود عليه بكماله بشهادة قوله «اليوم أكملت لكم دينكم» وقد حرم الله عز وجل مخالفته متوعداً عليها (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) اهـ من كتاب درء النحس عن الأخذ عن الأحكام المكس وغير ذلك من جهاد العلماء فى هذا المعنى كثير ، فقل لى بربك إذا كان ما رأيت من الانكار على أخذ مال لجهاد الكفار أو على الأقضية والمناكحات ، فما بالك بأخذ المال على من يحج بيت الله الحرام أو يزور مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام ؟!! أجل إن الأمر أجل من أن يستهان به أو أن يغض الطرف عنه مجاملة، ووراثة العلماء للأنبياء إنما هى النصح (إن عليك إلا البلاغ) ونحمد الله أن موارد الحجاز

Marfat.com

من ناحية آبار الزيت وغيرها قد نمت ، كما أن مياسير المسلمين بله دولهم كل يتسابق إلى تعمير الحجاز وتوصيل الخير لأهله فلو من الله على العاهل المعظم بالتوفيق، الى منع تلك الضريبة ثم هو يفتح الباب للتبرع المشروع لوجد ببركة ذلك من الخيرات والبركات ما يكون مصداقا لقول الله (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب) وكفى بالرزق الحلال مغنما ، وحسبك من الحرام شؤمه وعاره ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذيقول : «كل ما جمع من مهاوش (١) فألى نهابر (٢) يذهب » وقوله عليه الصلاة والسلام : « ليس القحط ألا تمطروا ، إنما القحط أن تمطروا ولا يبارك لكم » اللهم اجعلنا ممن أدى الامانة وبلغ النصيحة وخاص من التبعات وكان على يديه جمع كلمة المسلمين ؟

الجمعه ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٦٦ — محمود ربيع

الموافق ١٨ ابريل سنة ١٩٤٧ — المدرس بالازهر

---

(١) أضاليل وطرق غير شرعية (٢) مهالك

Marfat.com

المقدمة

الحمد لله المنعم المتفضل الذى أرسل رسوله بالأسوة الحسنة لخير أمة أخرجت للناس رحمة للعالمين يهدى به الله من سلك سبيله إلى نعيم الدارين وبلوغ الحسنيين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على البشير النذير سيدنا محمد كعبة الفضائل ميزاب الرحمة عرفات المعرفة الذى محى الظلم والطغيان وجمع نورى العدل والاحسان ، من اتبعه فقد هدى ومن أخطأه فقد ضل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن سلك هداه إلى يوم الدين

(وبعد)

فإن الحق سبحانه أرسل رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم والأمم تعهد فى بيداء ضلالة مظلمة لا علم ولا عدل عقيدتهم خيالات وأوهام وشريعتهم فوضى . قوى يأكل ضعيفا وجور وعسف وعدوان فرحمهم الله بالنعمة العظمى والرحمة الشاملة الكاملة فوطد لهم أسس الحق بالترفع عن عبادة الأوهام والتراب . وعلمهم ألا يرهب ولا يرجى إلا رب الارباب وسار فى طريق المعرفة والكمال وأسس نظام تكوين الفرد والأسرة والقرابة والمجتمع على قواعد حكيمة قويمة تضمن الكمال وتحقق السعادة فينشأ الفرد الكامل فى تفكيره فى سلوكه فى معاملاته . والأسرة الكاملة التى يسدها البر والهدى ويرفرف عليها الصفاء والهناء هى ذلك البيت المشار إليه فى قوله تعالى (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وتوجد المدينة الفاضلة فى البلدة الطيبة والمجتمع الكامل فى الأمة الصالحة

Marfat.com

وما من عبادة أتى بها صلى الله عليه وسلم إلا وصحبتها حكمة الدنيا والآخرة يأخذ منها الجسد كماله وتأخذ منها الروح قوتها غذاءها وكمالها .

فالوضوء والصلاة للجسد رياضة وطهارة وللروح صلة بالحق وقداسة ، والجمعة عظة واجتماع قلوب ومحبة وتعاون على الخير بين من تقام فيهم ، والحج مران على مشاق السفر حيث يأخذ الجسد حظه منه من جلد ومناعة مع أدب صحبة الخلق وكسب للفضيلة علما وعملا وتخلقا وانخلاع عن المادة إلى الملكوت وسموا فى معارج القرب الإلهى واطراح للزخارف ـ ومواجهة العبد لربه فى أدنى مقام من القرب للحق حيث يقال له كن عبدا ربانيا صالحا مصلحا . فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج. فيكون عبد السلام فى دار السلام . ومن دخله كان آمنا . ضمن فيه الأمان والإكرام لشجره ومدره . وحيوانه ، فما بالنا بالإنسان المسلم الذى دعاه الحق إلى بيته المحرم فقال : «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات) لذلك أمر جل شأنه بتطهير بيته فى قوله (أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) ليهيء للمسلم الجو المثالى للمعاملة الكاملة لا أنانية لا تظالم لا تشاحن لا تهاجر لا تقاطع ، بل رحمة وعفة وإحسان وتعارف لله فى الله وصحبة لله فى الله فينقل كل حاج صورة الفضيلة من أمناء الله على حرمه ووفده إلى بيته شعارهم إيثار الآخرة على الدنيا ويرغبهم فى الإقبال

Marfat.com

على الخير مضاعفة الثواب والأجر، ويردهم عن المعصية استشعار قلوبهم بجلال الهيبة ومضاعفة العقوبة والعذاب (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)

فلا عجب أن كان الحج هو المؤتمر العالمى للمسلمين تتلاقى فيه وجهات النظر وتقابل الأجسام القلوب فيحصل التعارف ويتعاون الكل على الخير العام والإصلاح الشامل ويأخذ كل عن الآخر مافضله الله به من معرفة وخلق وتجارة وزراعة واختراع وكل مافيه نفع ورقى للانسانية ولاعجب إن وجدنا قلوب المسلمين فى جميع أنحاء الأرض تحترق شوقا لأداء هذه الفريضة، ويتسا بقون كل عام إليها ومن لم يؤت الحظ يشعر بمرير الألم فى نفسه والنقص فى دينه لأن الحق تبارك وتعالى أودع فى قلوب المسلمين حب بيته ورسوله صلى الله عليه وسلم بما لم يوجد فى الأمم الأخرى ولذلك فهم لا يبالون بما يقاسون من جهد ومشقة وتضحية لا بأموالهم فحسب، بل وبأجسامهم أيضا وهناك الألوف من المشرق والمغرب يؤمون البيت الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على أقدامهم ابتغاء وجه الله ورضوانه

ولكن المسلمين لا يستطيعون أن يؤدوا هذه الفريضة ويبلوا هذا الشوق الا بعد أن يقوموا بأداء مايطلب منهم ويفرض عليهم من ضرائب فادحة فيها ارهاق وإيلام للمستطيعين وإعجاز وحرمان للمقلين وهذا لا يقره خلق ولا يجيزه شرع ولا ندرى كيف يستباح هذا الاستغلال

Marfat.com

الشنيع من حين نزول الحاج بجدة إلى العودة إليها فيعود إلى وطنه وقد شاب سروره وغبطته مايسود خاطره من هذا الألم المرير الشامل الذى يحس فى النفس ثورته وحسرته وكم كان بوده أن يرى ويرجع بآثار ما رأى فى هذه البقاع المطهرة منزل الوحى ومهبط الرحمة ومهوى الأفئدة ومبعث النور بخير الذكريات من اشفاق على الحاج ومحافظة عليه ويتسير له منشرحاً صدره بما أنفقه عن سعة طواعية ورغبة فى واد غير ذى زرع عند البيت المحرم الذى جعل هواه ملء الأفئدة وتساق إليه الأرزاق وما حيلة ذلك المسلم المشتاق الشغوف بحج البيت فى الوصول إليه وقد وضعت القيود فى يديه والعراقيل فى سبيله ومتى كان الحج مباحاً للأغنياء الذين يستطيعون دفع هذه الضرائب دون غيرهم ألا يرى المنصف الراجى لقاء ربه أن هذا صد عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعله الله للناس سواء . ويأتيه المسلمون رجالا وركبانا من كل فج .

على أن هذه الضرائب الفادحة ليس فيها إنصاف لسكان الحرم الشريف فان إرهاق الحجاج يضعف مقدار النفقة التى ينفقونها فى الأرض المقدسة وحيث أمر الله تعالى بالمساواة بين المسلمين فى الحرم الشريف فقال جل شأنه (سواء العاكف فيه والباد) وقد أصبح الناس فى هذا العهد ليسوا فيه سواء تؤخذ الضريبة من كل حاج إلا النجدى والحجازى .

ولئن جرى هذا العمل ردحا من الزمن فلقد كان الأمل فى حكومة عاهل الجزيرة وراعيها وقد استظلوا براية الاسلام

Marfat.com

وأعلنوا إنفاذ أحكامه أن يبطلوا هذه الضرائب ويقضوا على تلك المكوس ويدبروا بدلها إيرادا طيبا حلالا مباركا إجابه لنداء الحق جل شأنه «ياأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين »

وأول ما حدث المكس فى زمن القرامطة وما زال إلى عهد الملك الصالح صلاح الدين الأيوبى إذ أنه فى أيام مكثر بن عيسى أبطل المكس المأخوذ من الحجاج فى البحر على طريق عيذاب وكان من لم يؤده بعيذاب يؤخذ منه بجدة وهو سبعة دنانير مصرية على كل إنسان . وكان يأخذ ذلك أمير مكة وكان سبب إبطاله أن الشيخ علوان الأسد الحلبى حج فلما وصل إلى جدة طولب بذلك فأبى أن يسلم لهم شيئا وأراد الرجوع فلاطفوه وبعثوا إلى صاحب مكة وكان الشريف مكثر بن عيسى فأمر باطلاقه ومسامحته فلما طلع إلى مكة اجتمع به واعتذر إليه بان مدخول مكة لايغنى بمصالحنا وهذا هو الحامل لنا على هذا فكتب الشيخ علوان إلى السلطان صلاح الدين وذكر له حاجة أمير مكة وعرفه أن البلد ضعيفة وأنها لا تدخل ما تكفيه وأن ذلك هو الذى حمله على هذه البدعة الشنيعة فانعم عليه مولانا السلطان صلاح الدين بثمانية آلاف أردب قمح وقيل بألفى دينار ـ وألفى أردب قمح وأمره بترك هذه المظلمة جزاه الله خيرا اه من كتاب الفتوحات الاسلامية الجزء الأول صحيفة ٥٠

ثم وجد بجدة فأبطله الملك الناصر سنة ٧٢١ ثم أعيد فأبطله

Marfat.com

الملك المنصور سنة ٧٦٦ ونقر ذلك فى دعائم المسجد الحرام من جهة باب الصفا وباب الزيارة وباب البسطيه ووجدت المكوس على الخضروات بمكة المكرمة فأبطلها الملك المظفر وأمر أن ينكتب ذلك فى بعض أساطين المسجد الحرام فى حدود سنة ٨٢٦ ثم أريدت المكوس زمن الملك الأشرف قايتباى فأرسل المراسيم تقضى برفع المكوس فى مكة المكرمة وأمر أن ينقر ذلك على اسطوانة فى المسجد الحرام بباب السوق ، فترى كلما أحدثت الظلمة هذه المكوس المحرمة فى البلد الحرام تسرعت السلاطين إلى إبطالها ونقرها فى أساطين المسجد الشريف تهربا من الإلحاد فيه لأن إرادة الميل مأخوذة فيه بنص الكتاب العزيز ولا شك أن ذلك جرم عظيم وارتكاب جسيم ومعاداة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بنصوص الكتاب والسنة واجماع الأمة .

ومعلوم أيضا ما كان عليه الحال فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه والسلف من الولاة المصلحين بل لقد كان الحاج يلقى القرى والضيافة من أهل الحرم . فكان منهم من يسقى الحجاج اللبن وكان سيدنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه يسقيهم ماء التمر

وأمر الرفادة معروف وهو إطعام الحاج أيام الموسم حتى يتفرقوا وقد قال قصى فى موسم الحج لقريش « قد حضر الحج ، وقد سمعت العرب بما صنعتم وهم لكم معظمون ، ولا أعلم مكرمة عند العرب أعظم من الطعام ، فليخرج كل إنسان منكم من ماله

Marfat.com

خرجا ففعلوا ودفعوا إليه ، فجمع من ذلك شيئا كثيراً » فلما جاء أوائل الحج نحر على كل طريق من طرق مكة جزوراً ، ونحر بمكة ،وجعل الثريد واللحم ، وسقى الماء المحلى بالزبيب،وسقى اللبن. فكان يأكل ويشرب من لم يكن معه زاد ولا سعة ، حتى قام بها ولده عبدمناف، ثم بعد عبدمناف ولده هاشم،واتفق أن أصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم إلى الشام ، وقيل بلغه ذلك وهو بغزة من الشام فاشترى دقيقاً وكعكا . وقدم به مكة فى الموسم ، فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور ، وجعله ثريداً ، وأطعم الناس حتى أشبعهم فسمى بذلك هاشما . واسمه الحقيقى « عمرو العلا »وكان يحمل ابن السبيل ويؤمن الخائف . وكان إذا أهل هلال ذى الحجة قام صبيحته ، وأسند ظهره إلى الكعبة من تلقاء بابها ، ويخطب ويقول فى خطبته « يا معشر قريش : إنكم سادة العرب أحسنها وجوها ، وأعظمها احلاما ،وأوسط العرب أنسابا ، وأقرب العرب بالعرب أرحاما ، يا معشر قريش : إنكم جيران بيت الله تعالى أكرمكم الله تعالى بولايته وخصكم بجواره،دون بنى اسماعيل، وأنه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم أضيافه وأحق من أكرم الله أنتم ، فاكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتون شعثا غبرا ، من كل بلد ، على ضوامر كالقداح ، فاكرموا ضيفه وزوار بيته فورب هذه البنية ، لو كان لى مال يحتمل ذلك لكفيتكموه ، وأنا مخرج من طيب مالى وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ، ولم يؤخذ بظلم،ولم يدخل فيه حرام . فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل،وأسألكم بحرمة

Marfat.com

هذا البيت أن لايخرج أحد منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله وتقويتهم إلاطيبا،لم يؤخذ ظلما،ولم يقطع فيه رحم ، ولم يؤخذ غصبا »

فكانوا يجتهدون فى ذلك ويخرجون من أموالهم فيضعونه فى دار الندوة .

ثم بعد هاشم قام ولده عبد المطلب ثم ولده أبو طالب وقيل ولده العباس ثم استمر ذلك زمن النبى صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين بعده ، ثم زمن الخلفاء الأمويين والعباسيين إلى أن انقرضت الخلافة من بغداد ، ثم من مصر .

ثم تغيرت الحال وانعكست فكان من الأمراء فى بعض العهود من إذا أراد أن يجمع شيئا من الأموال إما أن يأخذه رأسا باسم المكوس والضرائب او بالتدليس باسم الإجارة والكراء كما أخبرنا بواسطة بعض العلماء الأجلاء فى الحرمين فى الماضى القريب بأن الشريف عبد الله فى عهد الأتراك - بغير إذن خليفة المسلمين وضع ريالا مجيديا على كل حاج أجرة الجمال ، لما بلغ الوالى هذا الأمر أمر بأن تدفع هذه الزيادة إلى بيت المال ثم اشترك مع الشريف عبد الله فأخذ كل منهما ريالا مجيديا ونصف ريال على كل حاج دون دراية الخليفة ثم بعد ذلك أتى الشريف عون وبدأ يأخذ جنيها من المال الذى يأخذه المطوف من الحجاج

وهكذا جرى الأمر إلى أن جاءت حكومة جلالة الملك ابن سعود فرجونا أن يقف أمر المكوس عند حدود الله وقد أعلنت الحكومة على لسان جلالته الوعد الصريح فى الاحتكام بالكتاب

Marfat.com

والسنة وأنه ما يريد بالاستيلاء على الحجاز إلا قيام دولة إسلامية في الحرمين تبعث الأمان والرحمة وتطهر البلاد المقدسة من عبث العابثين وعمل المفسدين وتعمل على تخليص الناس من المكوس وها هو ذا نص بيان جلالة الملك ابن سعود في ١٠ اكتوبر سنه ١٩٢٤ .

إني أطأ أرض الحجاز المقدس كصديق للمحافظة على الأماكن المقدسة من تدخل غير المسلمين ولتسهيل سبل العبادة للعمل على راحة الحجاج لتطمين مسلمي العالم ثم صرح جلالته في جمع من العلماء الأجلاء ووجوه البلاد بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٤ (اتباعا للكتاب الكريم والسنة النبوية نعلن بأني لم أقصد الاستيلاء على مكة المكرمة وإنما قصدت بدخول هذه الأماكن المقدسة رفع المظالم والقضاء على الضرائب التي يئنون تحت عبء ثقلها وأن كل ماأرجوه من هذه البلاد الطاهرة نهضة الوحي وإحياء الشريعة وتنفيذ أحكامها بالقوة وإنه لاسلطان في مكة إلا سلطان الشريعة وأن ليس من قيد يتقيد به الناس إلا قيد الشريعة يتقيد به الجميع ومن حيث إن جميع المسلمين مرتبطون بهذه الأرض المقدسة فتكون المملكة هنا حسب رضاء جميع المسلمين في العالم ولكن ما بدأت الحكومة السعودية تتولى أمر الحجاز حتى تطور الأمر في الضرائب إلى أشد مما كانت عليه فصارت أضعافا مضاعفة ففرضت الحكومة ضرائب باسم الكوشان مع إجارة الجمال ثم السيارات والجمال ثم زادت شيئا باسم زبيدة والزرقاء ثم بعد ذلك زادت باسم

86351

Marfat.com

إصلاح الطرق ثم جعلت حصة الحكومة فيما يدفع باسم الاكرام للمطوفين والحجاج ما كانوا يدرون بل كانوا يظنون أن ذلك للايجار وهذا باسم زبيدة والزرقاء وهـذا باسم إصلاح الطرق وهذا باسم الاكرام حتى سنة ١٣٦٤ جرت العادة على ذلك وكانت الزيادة ترتفع كل عام تدريجا وكانت موارد الحكومة عن كل حاج زائر بهذه الصفة لاتقل عن ٨٥ جنيها ثم فى عام ١٣٦٥ تغير الأمر إذ أن الحكومة ما كانت تأخذ مبلغا كبيرا إلا من الذين يسافرون بالسيارات والجمال وأما المشاة فكانوا يدفعون ضرائب قليلة ثم صدر الأمر بأن كل حاج آفاقى لابد من أن يدفع إلى الحكومة ٣٥ جنيها يستوى فى ذلك الراجل والراكب زاد أولم يزد على أن هذا المبلغ يزاد على الزاكب إذ يدفع كوشان (ضريبة المكس) مع أجر الركوب ولم يكن يعلم الحجاج بهذا الأمر أما الآن فقد علموا أن الحكومة تحصل منهم مكوسا وضرائب فنظرا لهذه الأمور رجعنا إلى الكتاب والسنة لنقدم للأمة الاسلامية النصوص التى يحتكم اليها قوم ينادون بالعمل بما أنزل الله على رسوله وقد قال عز من قائل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وحتى الذين يتساهلون فى دينهم من الامراء والحكام ويحصلون المكوس والضرائب بحجة إصلاح شئون الرعية وكذا من وافقهم ممن يفتون على حساب أهوائهم لم يفعلوا ذلك على العبادة — وإنما يأخذون هذه المكوس من طريق آخر غير طريق العبادة كالتجارة والصناعة وإن ديننا كامل.

Marfat.com

قال الحق تبارك وتعالى(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) والله سبحانه وتعالى عالم بأن الوادى غير ذى ذرع وعالم بمصاريف وموارد الحكومة ومع ذلك ماشرع شيئا بخصوص أخذ ضرائب أو مكوس على الحجاج خلاف الزكاة والهبات والنوافل التى قال الله فيها (ماعلى المحسنين من سبيل)

واليوم وقد فتح الله لهم مناجم الذهب والبترول يكون الأوجب عليهم شرعا البعد عن الضرائب على الحج والصلاة فى المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ . والاعتكاف فيهما . فان من العجب أن يأخذوها مع هذا السيل من الدنيا النازل عليهم وليس لهم أن يأخذوها من غيره فكيف مع وفرة الحال فى وجوده فان هذا منكر بإجماع فقهاء الأمة يدخل تحت نصوص التحريم الصريحة الكثيرة من الكتاب والسنة

نصوص الكتاب العزيز

قال الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » وقال عز شأنه « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها » وقال عز من قائل « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم »

نصوص السنة المشرفة

وقال صلى الله عليه وسلم فى خطبته الشهيرة فى حجة الوداع « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا » وقال صلى الله عليه وسلم « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم

Marfat.com

القيامة » وقال صلى الله عليه وسلم « لا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يمحو السيئة بالسيئة ولكن يمحو السيئة بالحسنة » رواه احمد . وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث كسوف الشمس « لقد جىء بالنار وذلك حين رأيتمونى تأخرت وخفت أن يصيبنى من لفحها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه فى النار وكان يسرق الحاج بمحجنه إن فطن له قال إنها تعلقت بمحجنى وإن غفل عنه ذهب به » اهـ رواه مسلم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا لا يحل مال المرء إلا بطيب نفس منه » رواه البيهقى فى شعب الايمان والدارقطنى فى المجتبى وقال صلى الله عليه وسلم « ومن انتهب نهبة فليس منا » رواه الترمذى وعنه صلى الله عليه وسلم قال « لا يأخذ عصا أخيه لاعبا أو جاداً فمن أخذ عصا أخيه فليردها إليه » وقال صلى الله عليه وسلم « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » رواه البخارى وزاد الترمذى والنسائى « والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم » وقال صلى الله عليه وسلم « إذا اتخذ الفىء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأحداث فى المساجد وساد القبيلة فاسقها وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور

Marfat.com

ولعن آخر هذه الأمة أولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة ومسخا وقذفا وآيات تتتابع كنظام قطع سلكه فتتابع ، رواه الترمذى إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة الجليلة الواضحة ولذلك فقد ذهبت الأئمة إلى عدم لزوم الحج لوجود خفارة أو مكس أو ضريبة حتى إنهم اختلفوا فى فريضة الحج وسقوطه .

نصوص السادة الحنفية

قال فى الدر المختار وهل فيما يؤخذ فى الطريق من المكس والخفارة عذر قولان . والمعتمد لا . اهـ . ونقل القارىء فى شرح المناسك عن الكرمانى قوله . ولو لم يتمكن من المضى وسلوك الطريق إلا بدفع شىء من ماله ونفقته كالمكس ونحوه قال بعض أصحابنا هو عذر ولا يجب الحج حتى إنهم قالوا يؤثم بدفع ذلك إلى الظلمة ويجوز له أن يرجع من المكان الذى يؤخذ منه المكس والخفارة أى قبل الأخذ منه وفى القنية والمجتبى قال الحريرى للقادر على الحج أن يمتنع منه بسبب المكس الذى يؤخذ من القافلة وكذا لو كان فى الطريق خفارة . وقال غير الحريرى يجب الحج وإن علم أنه يؤخذ منه المكس وعليه الاعتماد اهـ فتحرى فقهاء الأحناف يختلفون فى وجوب الحج الفرض وعدمه بالمكس والخفارة وإن صح الاعتماد فى الفرض على جواز الاعطاء وإن الاثم على الآخذ لا على المعطى .

Marfat.com

نصوص السادة المالكية

واعتمد المالكية فى مختصر سيدى خليل وشرحه للدردير وحاشية الدسوقى « ولا يجوز » أى يحرم « دفع مال » ولو قل « لحاصر » ليخلى الطريق « إن كفر » لأنه ذلة لأهل الاسلام واستظهر ابن عرفة . جواز الدفع وقال لأن وهن الرجوع بصده أشد من إعطائه ، ومفهوم « إن كفر » جواز الدفع لمسلم ويجب ماقل إن كان لا ينكث .

« وفى جواز القتال » للحاصر « مطلقا » أسلم أو كفر ومنعه « تردد » محله إذا كان الحاصر بالحرم ولم يبدأ بالقتال وإلا جاز اتفاقا . ولا وجهة للتردد بالنسبة للكافر « قوله لأن وهن الرجوع بصده أشد من إعطائه » قال خ لا يسلم هذا لأن دفع المال رضا بالذل كالجزية وإن الرجوع لسجال الحرب لا يوهن الدين ويؤيد هذا إن الرجوع وقع من النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه دون دفع المال « قوله جواز الدفع لمسلم » أى سواء كان قليلا أو كثيرا لكن القليل يجب دفعه إذا كان لا ينكث بخلاف الكثير فإنه لا يجوز دفعه مطلقا اهـ .

وإنما يجوز ، ويكون الاثم على الآخذ لأنه منعه حقه من سلوكه طريق المسلمين لا على المعطى كمعطى الرشوة لدفع الظلم قال ابن القيم فى كتاب الروح من المسألة (الحادية والعشرون) . والفرق بين الهدية والرشوة وإن اشتبها فى الصورة القصد، فان الراشى قصد

Marfat.com

بالرشوة إلى إبطال حق أو تحقيق باطل . فهذا الراشى الملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإن رشا لدفع الظلم عن نفسه اختص المرتشى نفسه باللعنة اهـ ، من حاشية الدسوقى على شرح الدردير على مختصر سيدى خليل من فضل ذكر مرافع الحج صحيفه. أصل سيدى خليل « إلا لآخذ ظالم ماقل لا ينكث » مستثنى من مفهوم مال أى فان لم يأمن على المال سقط إلا لآخذ ظالم لص أو عشار ما قل أى لا يجوز ويقف عند قوله آخذ هذا المقدار لا غيره أى وعلم منه ذلك عادة كما ينبه عليه الشارح .

وكذلك من شرح الخرشى وحاشية العدوى على مختصر سيدى خليل « ولا يجوز دفع مال لحاصر إن كفر » يعنى أن الحاصر عن الحج لا يجوز دفع المال إليه كثيراً كان أو قليلا لأجل أن يمكن الحاج للوصول إلى مكة أو غيره لما من فيه مذلة تؤلم المسلمين وتقوية ما هو فيه هذا هو المشهور . ويجوز دفع المال للحاصر المسلم بل يجب إن كان قليلا كدفعه للظالم كما مر عند قوله « إلا لآخذ ظالم ما قل لا ينكث » والنهى فى قوله لا يجوز إلى آخره على التحريم عن ابن شاس وابن الحاجب وعلى الكراهة عند سند . اهـ .

نصوص السادة الشافعية

ومن كبار الشافعية قال حجة الاسلام الامام الغزالى رحمه الله فى الأحياء ما نصه « الثانى أن يعاون أعداء الله سبحانه وتعالى بتسليم المكس وهم الصادون عن المسجد الحرام من أمراء مكة والأعراب

Marfat.com

المترصدين فى الطرق فإن تسليم المال إليهم إعانة على الظلم وتيسير أسبابه عليهم . فهو كالاعانة بالنفس فليتلطف حيلة الخلاص فإن لم يقدر فقد قال بعض العلماء ولا بأس بما قاله إن ترك التنفل بالحج والرجوع عن الطريق أفضل من إعانة الظلمة فان هذه بدعة أحدثت وفى الانقياد لها مايجعلها سنة مضطردة وفيه ذل وصغار على المسلمين لبذل جزية الخ . فقد ترى أنه يعد المكس جزية وأن الآخذ له من أعداء الله تعالى وأن الاعطاء إعانة على الظلم فقد حرم الله الله الاعانة على الاثم والعدوان وقال العلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردى المدنى الشافعى فى فتاواه ما ملخصه قال فى التحفة ولو اختص الخوف به لم يستقر فى ذمته كما بينه فى الحاشية اهـ . فاذا خافوا من رصدى يرقبهم فى الطريق والقرى يأخذ شيئا منهم ظلما لا يلزمهم الحج .

« قال أئمتنا رحمهم الله تعالى إلا إن قل المال » وفى المغنى للطيب رحمه الله تعالى فى مبحث الاستطاعة « ولا يسيرا » وكذا فى شرحه على التنبيه وفى موضع آخر من المغنى إن نحو الدرهمين والثلاثة لايتحلل من أجلها اهـ . وكأنه يفرق بين ماقبل الاحرام فيمنع الوجوب وإن قل وبين مابعده فلا يتحلل من أجله أو أنه أراد باليسير مافوق نحو الدرهمين والثلاث فتكون القلة بنسبته ويحمل المطلق فى كلامه على المقيد ثم قال بعد أسطر وأنت قد علمت أن منقول الذهبى عدم ذلك القيد وتعليلهم له بقولهم إذلايجب احتمال الظلم فى أداء النسك صريح أيضاً . وفى أصل الروضة مانصه : فان

Marfat.com

احتاجوا إلى مال يسير فان كان المانعون مسلمين فلهم التحلل ولا يلزمهم القتال وإن كانوا كفاراً حكم الغزالى بوجوبه الخ . . ثم قال بعد قليل والحاصل أن الذى يقتضيه صنعهم أن كل مانع وجوب أداء النسك مجوز للخروج منه والله أعلم . كلام شرح الايضاح لابن الجمال بحروفه .

وقال المناوى فى اتحاف الناسك : فمن خاف على مال يحتاجه لسفره لا بتجارته حتى رصد برصدون بقليل لم يلزم عند الشافعية اهـ بقدر الضرورة من قرة العين بفتاوى علماء الحرمين .

نصوص السادة الحنابلة

وقال فى الاقناع وشرحه من مذهب الامام احمد وأن الآخذ له من أعداء الله تعالى . وإن الاعطاء إعانة على الظلم . وقد حرم الله الاعانة على الاثم والعدوان

وقال فى الاقناع وشرحه من مذهب الامام احمد « ويشترط أن لا يكون فى الطرق خفارة فان كانت يسيرة لزمته قاله الموفق والمجد « لأنه ضرر يسير فاحتمل . . قال حفيده : الخفارة تجوز عند الحاجة إليها فى الدفع عن المخفر ولا تجوز مع عدمها أى عدم الحاجة إليها كما يأخذه السلطان من الرعايا . وقال الجمهور لا يلزمه الحج مع الخفارة وإن كانت يسيرة ذكره فى المبدع وهو ظاهر المنتهى . لأنها رشوة فلم يلزم بذلها فى العبادة اهـ وفى المنتهى وشرحه من معتبرات الحنابلة ويشترط فى الطريق إمكان سلوكه « بلا خفارة »

Marfat.com

فان لم يمكن سلوكه إلا بها لم يجب ولو يسيرا فى ظاهر كلامه اهـ. بقدر الضرورة وفى الاقناع وشرحه أيضاً فى باب الاحصار « وإن طلب العدو خفارة على تخلية الطريق » للحجاج « وكان » العدو « ممن لا يوثق بأمانه » لعادته بالغدر « لم يلزمه بذله » أى المال المطلوب خفارة لأنه إضاعة من غير وصول للمقصود « وإن وثق » بأمانه « والخفارة كثيرة فكذلك » لا يجب بذلها للضرر « بل يكره بذلها » أى الخفارة « إن كان العدو كافرا » لما فيه من الذل والهوان وتقوية الكفار « وإن كانت » الخفارة « يسيرة فقياس المذهب وجوب بذله » أى مال الخفارة قاله الموفق والشارح وصححه فى تصحيح الفروع لأنه ضرر يسير كماء الوضوء وقال جماعة من الأصحاب لايجب بذل خفارة بمال كما فى ابتداء الحج لايلزمه إذا لم يجد طريقا آمنا من غير خفارة اهـ. وفى المنتهى وشرحه أيضا فى الباب المذكور « ويباح تحال » من إحرام « لحاجة » إلى شرح « فقال أو » إلى شرح « بذل مال » كثيرا مطلقا أو يسيرا لكافر « لا » لحاجة بذل مال « يسير لمسلم » لأن ضرره يسير اه فاتضح من كلام العلماء أئمة الدين خلافهم فى فرضية الحج ولزومه بخفارة أو مكس فأما فى الحج النفل فلا خلاف بينهم بل بعضهم يؤثم فاعله اتفاقا. فكيف بمثل هذا المكس العظيم الذى لايتحمله كل أحد من المسلمين وفى ذلك معاداة لأمر الله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » وقال تعالى: « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا إلى ابراهيم

Marfat.com

واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود ـ وقال تعالى ـ وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » فكيف يمكن والحالة هذه جريان أمر الله تعالى المذكور وقد وجد فعلا منع المشاة والركبان إذا لم يدفعوا المكس المقرر الباهظ ورد كثير من الزوار لعدم أدائهم وقدرتهم على المكس المقرر فى العهد الحاضر كالبحر الفائض مما يفتت أكباد المؤمنين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

وقد صح أن المسلمين سألوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن ثوبيه فقالوا له لبست ثوبين وليس لبعضنا إلا ثوب واحد فنادى عبد الله ابنه فشهد أن الثوب الآخر له وأرسل عمر بلالا ليسأل خالدا عن ثروته

فهل للمسلمين أن يسألوا رجال الحكومة السعودية عما ينفق من إيراد البلاد المقدسة . وهل ينفق على مصالح أهل الحرمين حقا أو فى وجوه أخرى ؟ وهل فيها شىء من الترف أو السرف ؟

وقد بلغتنا فتاوى من علماء العالم الاسلامى فى هذا الموضوع ونظرا لما يقتضيه الدين من النصيحة وما يتحتم على المسلمين من التواصى بالحق والتواصى بالصبر نتقدم بهذه الفتاوى إلى العالم الاسلامى راجين النظر اليها بمنظار الشرع ليفكروا فى الطريق السوى التى يتبعونها ويتخلصوا من هذه المآثم ويدبروا نظاما يتحاشون فيها إيلام المسلمين وإثقال كاهلهم ويعيدون إلى الحج سبيله الميسر لكل قاصد وراغب والله ولى التوفيق والسداد

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد عبد العظيم الصديقى

Marfat.com

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وأصحابه والتابعين

أما بعد : — فيا معشر العلماء ما حكم الشريعة السمحة فى فرض ضريبة على من يريد اداء فريضة الحج ـ وما حكم من يمنع الآفاقى من الدخول فى البلد الحرام ويصده عن أداء الفريضة إذا عجز عن دفع هذه الضريبة ـ وهل من فرق بينه وبين من يبعث الجند على أبواب المساجد يوم الجمعة يمنعون المصلين من الصلاة إلا بعد دفع ضريبة عليها بحجة حراسة المسجد وإصلاحه وهل حدث مثل هذا فى زمن السلف ؟

(٢) هل يجوز فرض ضريبة على من يريد زيارة مسجد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الحجة الواردة فى فريضة الحج ؟

(٣) هل يجوز أخذ ضريبة ممن يريد دخول الكعبة لسدنتها وهل يجوز أخذ رشوة ممن يريد استلام الحجر الأسود أو يصد عنه ؟

(٤) هل يجوز إقصاء الطائفين عن المطاف عنوة إذا أراد الأمير أو أحد من حاشيته الطواف ؟

(٥) هل يجوز اشغال المسعى بمرور السيارات ومكثها فيه وانتشار الباعة وتعطيل الساعين عن أداء واجبهم لسبب ذلك ؟

افتونا بذلك من الكتاب والسنة ومن صحيح أقوال الأئمة ـ أجركم الله تعالى

Marfat.com

الجـــــواب

صورة ماأجاب به صدر الأفاضل استاذ العلماء حضرة العلامة السيد محمد نعيم الدين ناظم الجمعية العالية الاسلامية الهنديه ومؤسس الجامعة النعيمية ببلدة مرار أباد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الكعبة مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ـ وجعل الحرم آمناً ـ وبعث فيهم رسولا كريماً يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويطهرهم تطهيرا. فصلات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه دائماً أبداً

(١) هذه الضريبة بدعة شنيعة قبيحة حرام للأخذ وحكم بغير ما أنزل الله تعالى . قال النبى صلى الله عليه وسلم: «لايدخل الجنة صاحب مكس » يعنى الذى يعشر الناس . رواه احمد وابو داود والدارمى والمراد أخذ المزيد من العشر قهرا فهو ظلم . وعن عائذ بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « ان شر الرعاء الحطمة » (رواه مسلم) والحطمة الظلمة . وروى البيهقى عن هرة الرقاشى عن عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ألا لاتظلموا ألا لايحل مال امرىء إلا بطيب نفس منه» وأخذ مال المسلم قهراً يسمى نهبة (كذا فى مجمع بحار الأنوار) وهى ممنوعة محرمة وردت فى ذمها أحاديث كثيرة . هذا إذا كان الأخذ مرة . أما

Marfat.com

ضرب ضريبة فهو ظلم عظيم وهذا من أمارات الساعة لما فى البخارى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأتى على الناس زمان لايبالى المرء ما أخذ منه امن الحلال ام من الحرام » ومنع الحاج من الدخول فى البلد الحرام وصدهم عن الحج لهذا الطمع الفاسد قهر وظلم ومخالفة لكتاب الله تعالى حيث قال (ومن أظلم ممن منع مساجدالله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها) الأية وصد المؤمن ومنعه من الحج والدخول فى المسجد الحرام سنة مشركى مكة كانوا منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه أن يصلوا فيه فى إبتداء الاسلام ومنعوهم من حجه والصلاة فيه عام الحديبية وإذا منعوا من يعمره بذكر الله تعالى وصلواته فقد سعوا فى خرابه (لما فى تفسير لباب التاويل) فمن يقتفى آثارهم يكون معهم ولا فرق بينه وبين من يبعث الجند على أبواب المساجد يوم الجمعة لمنع المصلين من الصلاة بغير اداء ضريبة بحيلة حراسة المسجد واصلاحه بل هذا أشر منه. وحاشا أن يوجد مثل ذلك فى زمن السلف الصالحين غير أنه كان عمل المشركين. قال الله تعالى « إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواءن العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم » وعن جبير بن مطعم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال « يابنى عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أونهار » (أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى)

Marfat.com

(٢) لايجوز فانه داخل تحت حكم ومن أظلم الآية فى مدارك التنزيل هو حكم عام لجنس مساجد الله وإن مانعها من ذكر الله مفرط فى الظلم - فاين الجواز وهذه المكوس الغالية اقبح وأشد على الناس وأضر لهم عن غارات قطاع الطريق .

(٣) لايجوز لان الرشوة حرام —

(٤) لايجوز أصلا لان الناس كلهم عباد الله تعالى ومنع الطائفين عن الطواف وأخراجهم عن المطاف ظلم وسعى فى تخريب المسجد والاخلال فى عبادات الخلق لتعظيم الامير شديد شنيع

(٥) لايجوز بل يجب على الحاكم المنع الصارم لانه سبب تعطيل السعى وموجب لزوال خشوع أهل السعى وخضوعهم وقد تحدث الاضرار الخطيرة على نفوسهم فى الجراحات والكسر حتى يفضى إلى التلف . ويحدون منه ضيقا فى قلوبهم وتشويشاً عظيما. والله سبحانه وتعالى أعلم. كتبه العبد المعتصم بحبله المتين محمد نعيم الدين شرفه الله بمزيد العلم واليقين أمين (مهر)

صورة ماحرره صدر الشريعة العلامة الفقيه الاجل الأكمل مولانا الشيخ أبو العلا محمد امجد على الاعظمى الرضوى أدام الله فيضه القوى

لاشك أن ما تفعله الحكومة النجدية من ضرب الضريبة على من يقصد الحج ومنعها من دخول أرض الحرم من غير أداء هذه الضريبة ظلم صريح وصد عن سبيل الله وداخل فى حكم قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه) فواها لمن يدعى

Marfat.com

اتباع السنة وهو يجعل كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وراء ظهره ـ فبئس ما فعلوا بأنفسهم وهم لا يعلمون . والله تعالى أعلم .

الفقير أبو العلا محمد على الأعظمى عفى عنه

صورة ما كتبه سلالة الأشراف الأمجاد الفقيه

المحدث العلامة الأجل مولانا السيد محمد الأشرفى

الجيلانى المحدث فى الجامعة الأشرفية بحضرة

كجهوجهة المقدسه (فيض آباد)

معوزا ومبسملا ومحمدلا ـ ومصليا ومسلما محمدا ـ وبعد فلا يشك من آمن بالله واليوم الآخر ، أن ضرب الضريبة على الحاج والمعتمر ، منع عن ذكر الله فى المساجد وسد لأبوابها ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ـ وحكم بما لم ينزل الله ولم يشرع فى شرعه المأمون ـ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ـ وأولئك هم الفاسقون ـ وأولئك هم الكافرون ولا يخفى على من آمن واتقى ـ وخاف مقام ربه الأعلى ـ أنه من محدثات النصارى واليهود ومظلمة تقشعر منه الجلود ـ ومن أحدث فى الاسلام ما ليس منه فهو رد ومطرود ـ ألا ترون أن الحجاج مع كثرة جوره لم يضرب ضريبة على الحجاج فما ظنك بالقرون المشهود لها بالخير ـ ألا لن تجد فى القرون الثلاثة أثراً من هذا الضرب والضير ـ ألا يخاف الضارب أن رب البيت غالب على كل غالب ـ لا يليق بأحد أن يجعل نفسه وقهره حاجبا بين العباد وبيت معبودهم القهار ، ومن الملك فى بيت الملك

Marfat.com

الجبار . ولا يحل لأحد أن يبتدع بدعة شنيعة فى بلاد شعائر الله القيوم الحى . ومن سن فى الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شىء . فجزى الله تعالى المجيب الأول عنا وعن سائر المسلمين. وهو فى زماننا نعيم الملة والحق والدين ـ وأستاذ العلماء وصدر الأفاضل ومرجع أهل السنة والجماعة وأهل الحق واليقين ، حيث أجاب وأفاد فأصاب وأجاد ، وأتى بالحق وصدق المقال ، فماذا بعد الحق إلا الضلال ، والله تعالى أعلم وعلمه جل مجده أتم وأحكم .

كتبه عبيده الجانى الفقير إلى ربه وأسير ذنبه أبو المحامد سيد محمد الأشرفى الجيلانى خادم الحديث الشريف فى الجامعة الأشرفية الكائنة فى كجهوجهة المقدسه (فيض آباد)

صورة ما حرره حضرة الفاضل العلامة الفقيه
مولانا الشيخ محمد شريف شيخ الحديث وصدر
المدرسين بدار العلوم المعينيه العثمانيه (أجمير)

من اكتحلت عينه بنور الإسلام يعلم أن الهدى والسعادة ليس لنا إلا بنور شريعة سيدنا ونبينا ومولانا محمد روحى فداه صلى الله عليه وسلم وبهديه وإرشاده إلينا بالقرآن العظيم والسنة السنية وسير الأسلاف ولا ريب أن الحكومة السعودية الحجازية منذ بضع سنين قد انتحلت أموراً ليس لها أصل فى الشريعة ، وقد أوضحها العلماء حقها وأجابوا عنها بأحسن الجواب فذلك هو الحق الحقيق والأجدر بالقبول ، ولا نرى فى الاعادة كثير فائدة .

Marfat.com

كتبه العبد الضعيف محمد شريف كان الله له ، صدر المدرسين بدار العلوم المعينية العثمانية ،

أجمـــــــير

صورة ما كتبه العلامة اليمام الأستاذ أبو الاعجاز مولانا امتياز احمد الأنمارى نائب الصدر الشريف والمفتى بدار العلوم المعينية العثمانية بحضرة أجمير شريف

مستعيناً بالله الصمد ومستمداً برسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى الأبد ـ أما بعد ـ فلا ريب فى أن ضربة الضريبة قهرا على المريدين لحج بيت الله الحرام ومنعهم من الدخول فى الحرمين الشريفين بغير أداء الضريبة المعينة صد عن سبيل الله وظلم عظيم فان حراسة الحجاج واجبة على السلطان من غير الضريبة والكوشان ما ضربه على المسلمين رسول رب العالمين ، صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولا أحد من الصحابة والتابعين وكذا إخلاء المطاف قهرا عن الطائفين والطائفات عند طواف السلطان أو أحد من حواشيه بدعة سيئة وضلالة شنيعة مخالف للسنة السنية النبوية (على صاحبها أفضل الصلاة والتحية) وهكذا ضرب ضريبة قهرا على الداخلين فى بيت الله الحرام والمقبلين للحجر الأسود ـ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بآله وسلم « لاتمنعوا أحدا طاف بهذا البيت » وقال « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ـ وتضييق المسعى بمرور السيارات

Marfat.com

ومكوثها بدعة شنيعة مؤذية أشد الأذى للساعين والساعيات أعاذ الله منها المؤمنين والمؤمنات،وأخذ الظالمين عن قريب وبعيد ـ فان بطش ربك لشديد والله ورسوله أعلم صلى الله عليه بآله وصحبه وسلم

كتبه بقلمه أبو الاعجاز امتياز احمد الأنصارى . نائب الصدر الشريف والمفتى بدار العلوم المعينية العثمانية الهندية الأجمرية .

صورة ما حرره العلامة المحدث الفقيه الأكمل مولانا
أبو النصر محمد عابد شاه المجدرى المفتى ببلدة رامفور
وأمير حزب الله بالهند

نحمده تعالى ونصلى ونسلم على رسوله الكريم ـ إن الأمور المسئولة إن كانت مطابقة للواقع فلاريب أنها من منكرات الدين ـ وتغيير المنكرات واجب على كل مسلم بحسب الاستطاعة كما روى عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان» ـ رواه مسلم ـ ولا شك أن هذه الضريبة التى ضربها النجدى ظلم شديد وسبب للظلمات له ولأعوانه يوم القيامة والله لايحب الظالمين بل الله لايهدى القوم الظالمين .

والنجدى ومن أعانه فى الظلم المذكور مصداق قوله تعالى « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » ـ عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الظلم ظلمات يوم القيامة » رواه البخارى ومسلم ـ وعن أبى

Marfat.com

أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من شر الناس منزلة يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره » رواه ابن ماجه ـ والمراد من يظلم الناس ليحصل به دنيا لأحد كما يفعله العمال وأعوان الظلمة ـ وعن أوس بن شرحبيل أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من مشى مع ظالم ليقويه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج عن الاسلام » رواه البيهقى فى شعب الايمان ـ فاتق الله واجتنب الظالم أيها النجدى إن كنت من المسلمين ـ والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

المجيب خادم الحديث النبوى مفتى أبو النصر محمد عابد شاه المجدرى الرامفورى أمير حزب الله بالهند .

صورة ما كتبه العالم الفاضل والفقيه المحقق الكامل مولانا أبو الحسنات السيد محمد أحمد القادرى الحنفى ، خطيب جامع وزير خان ببلدة لاهور وأمير المجلس المركزى لحزب الاحناف بالهند وصدر الجمعية العالية الاسلامية ولاية بنجاب

لاشك فى أن ضرب الضريبة قهر للمريدين لحج بيت الله الحرام ومنعهم من الدخول فى الحرمين بغير أداء الضريبة المعينة صد عن سبيل الله وظلم عظيم ولا يجوز هذا بل حراسة الحجاج واجبة على السلطان بلا أخذ الضريبة والكوشان ـ

الفقير الحقير أبو الحسنات سيد محمد أحمد القادرى الحنفى ، خطيب مسجد وزير خان لاهور ، صانه الله عن الجور والحور

Marfat.com

وأمير المجلس المركزى لحزب الاحناف بالهند وصدرالجمعية العالية الاسلامية لولاية بنجاب

صورة ما أجاب به العالم العلامة والفقيه الجليل الفهامة مولانا محمد أجمل ناظم مدرسة أهل السنة . . . . . والمفتى ببلدة سنبهل (مدار آباد)

أحمد محمودا أحمد حامدا محمدا ـ وأسلم على أكرم العالم سرمدا ـ أما بعد فان الحكومة النجدية تدعى أنها تحكم بما أنزل الله فى آياته الكريمة وبما وردت فيه الأحاديث الشريفة ـ ولا تأمر بالأمور البدعية وتجرى الأحكام الشرعية . وتحفظ أموال المسلمين وتحرس على الحجاج الزائرين ـ لكن هذا ادعاء باطل ، وكذب زائل ـ بل حكامها حتى السلطان يحكمون بغيرما أنزل فى القرآن ـ ويخالفون الأحاديث الصحيحة ويفعلون الأمور المحدثة ويبتدعون البدع الشنيعة ويحرفون السنن السنية ويأخذون أموال المسلمين قهرا وينتهبون الحجاج جبرا ـ ويقررون الضريبة على العبادات ويحلون الرشوة على أمور الخيرات،ويصدون المسلمين عن أداء الفريضة ويمنعون الزائرين عن المقامات المتبركة ـ فما أفتى العلامة صدر الافاضل فخر الاماثل سلطان المحدثين إمام المفسرين أستاذ العلماء سند الفضلاء الحافظ الحاج المولوى محمد نعيم الدين المرار أبادى ، ناظم الجمهورية الاسلامية ومؤسس الجامعة النعيمية متع الله المسلمين بطول بقائه فهو حق وصحيح وصواب ومدلل

Marfat.com

بالاحاديث والكتاب فلا ريب أن ضرب الضريبة بدعة سيئة ومخالف للسنة السنية ، وظلم حرام وصدلأهل الاسلام عن الحج والدخول فى البلد الحرام،وهذا الفعل لم يثبت فى القرون الثلاثة عن أحدمن أئمة المجتهدين ـ ولا من الفقهاء والصالحين ـ ولم يأخذها أحد من السلاطين فهى ظلم واتباع لعمل المشركين والله سبحانه وتعالى أعلم ـ

كتبه المعتصم بذيل سيد كل نبي ومرسل المدعو بمحمد أجمل غفر له الله عز وجل ناظم مدرسة أهـــل السنة والمفتى فى بلدة سنبهل (مراد أباد)

صورة ماحرره صدر الافاضل العلامة المحقق الكامل

مولانا محمد ابراهيم الفريدى القادرى صدر المدرسين

بدار العلوم شمس العلوم ببلدة بدايور

مبسملا وحامداً ومصلياً ومسلماً ـ اعلموا أيها المستفتون من المؤمنين ـ هداكم الله تعالى وإيانا أجمعين ، إن أصول الدين أربعة الكتاب والسنة وإجاع الأمة والقياس ومنها تستنبط الأحكام الشرعية كلية وجزئية كما لايخفى فكل حكم يكون مخالفاً لها لا يعتمد عليه ويكون غير معتبر عند الشرع المطهر ـ ماجوز أحد من العلماء الربانيين ومافرض أحد من الخلفاء الراشدين المهديين ومن السلاطين الصالحين من القرون الأولى إلى هذا الحين ضريبة على مريدى الحج قط ولم يمنع أحد منهم المحرمين للحج والعمرة آفاقيا كان أوغير آفاقى ، مقيما كان أو غير مقيم لأنهما مستويان فى حكم دخول البيت من الدخول إلى بلد الله الحرام لأنه هو صد عن فريضة الله وهو كفر وظلم وحرام كما قال

Marfat.com

الله تعالى « إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ـ قد فسرها فى تفسيرات الأحمدى والمعنى إن الذين كفرواويصدون عن سبيل الله وعن دخول المسجد الحرام الذى جعلناه للناس مستويا فيه المقيم وغير المقيم يعذبون بعذاب أليم إلى أن قال إن هذا الجزاء لمن أراد المعصية فى الحرم فكيف جزاء من باشر وكما قال الله تعالى « ومن أظلم ممن منع مساجدالله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ـ ولما خرجت القرامطة وفتحت أبواب المظالم والرشاء على المسلمين لاسيما على الحجاج منع علماء تلك العصر مريدى الحج من أداء الحج وأفتوا بهذا السبب على عدم وجوب الحج ـ كما هو مصرح فى كتب الفقه قاضى خان وغيره قال فى معالم التنزيل « فان كان فيه خوف من عدو مسلم أو كافر أو من رصدى يطلب شيئاً لايلزمه هكذا قال علماء الاحناف وهو مصرح فى شرح ابن كمال باشا على الهداية وحاشية الرملى وقاضى خان وغيرها ـ قال فى الفتاوى الظهيرية « وللقادر على الحج أن يمتنع عنه بسبب المكس الذى يؤخذ من القافلة « لافرق بينها وبين من يبعث الجند على أبواب المساجد يوم الجمعة يمنعون المصلين من الصلاة إلا بعد دفع ضريبة بحجة حراسة المسجد وإصلاحه وما وقع قط مثل هذا الأمر الشنيع فى زمن السلف بل هو أمر حادث وقابل الرد بدعة سيئة وظلم صريح على أهل الاسلام ،والحكم أن القديم يبقى على قدمه كما هو مصرح فى فتاوى علماء الاسلام ، بقى أمر

Marfat.com

الحراسة والاصلاح فهو واجب على الأمير والامام لحفظ إمارته لايجوز أخذ الأجرة عليه فى الظاهر والله أعلم وعلمه أتم وأحكم

زيارة الرسول عليه الصلاة والسلام من أعاظم مستحبات الاسلام وتركه بعد الحج جفاء على النى عليه الصلاة والسلام كماهو مصرح فى الأحاديث النبوية عليه الصلاة والتحيه قال النبى صلى الله عليه وسلم «من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى» والجفاء عليه موجب للخسران الابدى وسبب لغضب الله الديان والصاد عنه كيف كان من أهل الخسران والله تعالى عليه غضبان . نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم

أخذ الرشوة حرام والراشى والمرتشى كلاهما فى النار كما هو مصرح فى الاسفار

لا يجوز هو خلاف طريقة الاسلام . . كل مسلم فيه على السوية أميرا كان أو فقيرا حاكما كان أو محكوما كما فى جماعة الصلاة وأداء الفريضة ومن أحدث على بيوت الله حادثا فقد حارب الله ورسوله ورجع بالذل والهوان والله تعالى أعلم هذا ماعندى الآن وعلى الله التكلان

حرره الراجى رحمة الرحيم محمد ابراهيم القادرى البدايونى غفر له

صورة ما كتبه العلامة الحبر الجليل والمحقق الفاضل النبيل مولانا شاه أبو سلمان محمد عبد المنان القادرى صدر المدرسين بالمدرسة العربية المحمدية ببلدة عظيم أباد (بتنه) الحمد لله الذى جعل الكعبة الحرام مرجعا للمؤمنين وركنا ركينا للمسلمين والصلاة

Marfat.com

والسلام على من أنزل عليه «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء ن العاكف فيه والبادومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ـ أما بعد فلاشك أن ضرب الضريبة قهرا على العازمين لحج بيت الله ومنعهم عن الحرمين الشريفين بغير أداء الجزية المعينة (المكس) بدعة قبيحة وضلالة شنيعة وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام وداخل تحت قوله تعالى « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها» ومن منع المسلمين عن الدخول فى المساجد فقد ظلم وطغى ودخل فى جريمة المشركين وصار كمثل الذى يبعث الجند على أبواب المساجد لمنع المصلين ـ فللمسلمين أن يمتنعوا بقدر الامكان حتى يوضع عنهم وزر الضريبة ويؤمنون، والله ورسوله أعلم

وأنا الممترع فى ربق العصيان (مهر) الشاه أبو سليمان محمد عبد المنان الحنفى القادرى غفرله البارى صدر المدرسين بالمدرسة العربية المحمدية الواقعة فى بلدة عظيم أبار (بتنه) من بلاد الهند

صورة ماحرره عمدة الأفاضل زبدة المحققين الأماثل مولانا العلامة محمد عبدالحفيظ الحقانى المفتى بالعاصمة الاسلامية بلدة أكبر أباد (آكره) بالهند ١ ـ ٢ و٣ ـ قال الله تعالى « ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبة حجة الوداع إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ـ فالقرآن والحديث ناطقان بأن أخذ أموال المسلمين وأكلها بغير حق شرعى حرام على المسلمين ـ وقال رسول

Marfat.com

الله صلى الله عليه وسلم« فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، فقد صرح أن دماء المسلمين وأموالهم معصومة لايجوز التعرض لها إلا بحق الإسلام ـ ومعلوم أن حق الاسلام على المسلمين فى الأموال والزكاة والعشر والخراج التى يأخذها السلطان لاغير ـ قال العلامة البيضاوى تحت الآية المسطورة ولا يأكل بعضكم مال البعض بالوجه الذى لم يبحه الله تعالى ـ فدخل فى الوجه الغير مباح السرقة والخيانة والغصب والعقود الفاسدة والرشوة والرباقال العلامة الرازى تحت الآية المذكورة فيحصل من هذا التقسيم أقسام ستة الأول مايؤخذ من غير مالكه كمثل المعادن وإحياء الموات ـ الثانى المأخود قهرا ممن لا حرمة له كالفيء والغنيمة ـ الثالث مايؤخذ قهرا بالاستحقاق عند امتناع من عليه (أقول كالقرض والوديعة) الرابع مايؤخذ تراضيا بمعاوضة كالتجارة (أقول كالأجارة) الخامس مايؤخذ بالرضا من غير عوض كما فى الهبة والصدقة والوصية السادس مايحصل بغير اختياره (كالميراث)ـ وقال بعد ذلك فكل ما كان مالا حلالا كان طيبا وكل ما كان خلافه كان حراما انتبه ملتقطا فلينظران

إن ضرب الضريبة على الحجاج داخل فى أى قسم ـ أفى القسم الأول لا ـ لأن المالك موجود والمال فى يده محروس .

أ فى القسم الثانى ـ لا ـ لأن الحاج مسلم والمسلم له وماله حرمة وعصمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عصموا منى دماءهم وأموالهم

Marfat.com

أ فى القسم الثالث ـ لا ـ لأنه لم يقرض الحكومة ماله ولم تودعه عند الحاج فتأخذه قهراً

أ فى القسم الرابع ؟ ـ لا ـ لأنه لم يوجد الرضاء ولم ينعقد البيع والشراء فكذلك الاجارة ـ أ فى القسم الخامس ـ لا ـ لأن الحاج ما أراد الهبة ولا التصدق على الحكومة

أ فى القسم السادس ـ لا ـ لأن أفراد الحكومة ليسوا بوارثين للحجاج على هذا الحاج الحى وماله فى يده

أضرب الضريبة داخل فى الزكاة والعشر والخراج ليدخل فى حق الاسلام ـ لا والله ـ ليس فيه حق الاسلام ولو كان كذلك أى ضرب الضريبة حق الاسلام كالزكاة ونحوها فلم لم يضربها الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون والسلاطين المسلمون

إننا إذا تتبعنا كتب السير والتواريخ فلم نجد لذلك مثالا ونظيرا فثبت أن ضرب الضريبة داخل فى المأخوذ بالوجه الذى لم يبحه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم . فهو باطل محض وحرام بحت وقهر خالص وظلم أخذ بغير وجه شرعى وغصب بغير حق إسلامى ، على أن ضرب الضريبة ، ضرب وجيع وغصب فظيع وجرم شنيع . خصوصا هذا المقدار الكبير لأن أكثر الحجاج لا يتحملونه فيمتنعون عن الحج لأن من لم يؤده لم يدخله فهو صد عن المسجد الحرام وسعى فى خرابه وداخل تحت قوله تعالى « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها » وسواء أكان هذا الضرب على من أراد الحج أو دخول

Marfat.com

الكعبة المكرمة أو أراد زيارة صاحب المدينة المنورة أو كان هذا على من يريد استلام الحجر الأسود حتى إنه من لم يؤده لم يستلم الحجر ولم يدخل الكعبة ولم يزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا الضرب كله سحت وحرام والمنع عن العبادة والزيارة فعل الكفرة اللئام

فان كانت فى صدور أفراد الحكومة النجدية قلوب ـ وفى القلوب شيء من الاسلام ـ وخوف الله علام الغيوب فليحترزوا عن أمثال ذلك ولا يجرحوا قلوب المسلمين ولا يسلكوا طريق المبتدعين الضالين .

وإخلاء المطاف عن الطائفين حينما يريد الأمير أو أحد حواشيه الطواف تجبر وتكبر وترفع محض وانحراف عن السنة النبوية وإعراض عن الطريقة الشرعية فقد جاء فى الحديث عن ابن عمر قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجنه ـ قال المحدث الدهلوى إنما طاف النبي صلى الله عليه وسلم راكبا لكثرة ازدحام الناس وسؤالهم منه صلى الله عليه وسلم الأحكام فقد فهم من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف مع الناس وما أخلى المطاف لطوافه كما يفعله هذا الأمير .

وأيضا جاء فى حديث آخر عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة على بعير لاضرب ولاطرد ولا إليك إليك ـ قال المحدث الطيبي أى ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم ولا يقولون تنحوا عن الطريق كما هو

Marfat.com

عادة الملوك والجبابرة ـ علم من هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعى مع الناس وما أخلى المسعى لسعيه وما اطرد الناس وما نحوا لسعيه وقال هذا ـ أى إخلاء المسعى وكذا المطاف وطرد الناس وتنحيتهم عنها من عادات الملوك والجبابرة . . فينبغى لهذا الأميران يسلك طريق المتقين ويمشى على صراط الصالحين ويقتدى بسنة سيد المرسلين . ويتأسى بسيرة خاتم النبيين ولا يتبع سير الأكاسرة والظالمين، وعادات الجبابرة والجائرين ولا يأخذ أموال المسلمين ظلما ويصرفها على نفسه ترفها وتعيشا ولا يتسبب للصد عن المسجد الحرام وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام عن أداء العبادات والمناسك . ولا يخلى المطاف لنفسه بل يطوف مع الناس فإن فى الاجتماع من البركات ما ليس فى الانفراد والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مع السلام أبد الآباد .

كتبه الفقير القادرى محمد عبد الحفيظ الحقانى ـ مفتى دار الخلافة أكبر آباد (آكره)

١٨ شوال المكرم ١٣٦٥ ﻫ

صورة ما حرره العلامة الجليل المحقق الهمام
مولانا أحمد حسن رئيس المحكمة الشرعية
ببلدة محمد آباد (تونك)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب والله الموفق للسداد والصواب .

(من العدالة الشرعية للرياسة الاسلامية ، التونكية الهندية)

Marfat.com

بعد الحمد والصلاة والسلام نقول معتصمين بحبل الله المتين .

جواب السؤال الأول :

قال الله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها) ـ هذا صريح فى أن منعهم دخول الكعبة بحيلة الضريبة ظلم وهذا الظلم كظلم قريش فى منعهم النبى صلى الله عليه وسلم عن دخول الكعبة عام الحديبية ـ والحق أن لا فرق بين مانع الجمعة المذكور فى السؤال وهذا المانع بهذه الحيلة المخترعة ـ أما كانت هذه الحراسة المحتج بها فيما سبق من الزمان ؟

كانت ولا بد منها . ولكن ما كان فيهم هذا الأمر الشنيع . والفعل القبيح . والحال أن دخول الحجاج مكة من الآفاق جار فى المدة المذكورة منذ عهده عليه السلام ولم يؤخذ منهم شىء . فالأخذ المذكور حيلته صريحة فى منعهم عن عمارة المسجد الحرام . وعمارته لا تحصل إلا بالحج وأداء أفعاله التى هى شعائر الاسلام لا بعمارة البنيان ـ إن لم يكن لهم حفظ بيته إلا بالطريق المخترع فعليهم أن يتركوه للمسلمين ليحفظوه لأنه حق عليهم ، قالوا لا يجوز أخذ المسلمين من النصارى لزيارة بيت المقدس ـ فاذا كان لم يجز أخذ المسلم من النصرانى فما ترى فى أخذ المسلم من المسلم هذه الضريبة ؟ فيشمله قوله عز وجل ومن أظلم الآية ـ أنت تعلم أن الحجاج يعطون سكان البلد الحرام هدية وأجرة واشتراء للتبركات وغير ذلك فى هذا السفر . فإذا أخذ عنهم الأمير ظلما فمن أين للحجاج أن يعطوا ويتصدقوا على سكان الكعبة وجيران النبى صلى الله عليه وسلم ـ

Marfat.com

فالأخذ يكون سببا فى ضررهم - إذا يتفرق السكان عنها فيكون باعث الخراب فيصدق عليهم معنى قوله تعالى (وسعى فى خرابها) كيف لا نبكى على المؤمنين سيما على المانعين بالحيلة الممنوعة . عليهم أن ينظروا إلى الأمم السالفة وحكاياتها وسبب هلاكها - كان عليهم رفع كل صعوبة وقعت فى سبيل الحجاج لكنهم أتوا بالصعوبة فى سبيل الله تعالى -صدق شيخ الأدب-

أياأسفا ضاع الأمور وضللت شباه وحل الشر كل مكان

فحصل لك أن هذا احداث ممنوع عنه كما فى الصحيحين من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد اه ؛ -قال عليه السلام « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى» وقال أيضا (من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى) وفى موضع آخر قال فداه أمى وأبى صلى الله عليه وسلم: «من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى» - الحديث الأول متفق على صحته، والآخران مرويان عن عدة نفوس من الصحابة رضى الله عنهم من عدة طرق حيث يقوم الاحتجاج بها - فإذا كان العمل على هذه الأحاديث العالية الثابتة المفهومة من سياق أقواله عليه السلام فالمنع منه أيضا كمنع المذكور فى السؤال الأول وجوابه ح (٣) أخذ السدنة وغيرهم على المذكور فى السؤال ليس بجائز أما هذا فرشوة أم لا ؟ فنقول فى الفتاوى الزينبية الرشوة لغة الجعل واصطلاحا مايعطيه الشخص لحاكم أوغيره ليحكم له أو عليه على ما يريد ، ثم قال عن أبى نصر الرشوة مايعطيه المضطر لأجل أن يعينه اه وللرشوة أربعة أقسام كما فى

Marfat.com

الكتب الشرعية . وهذا الإعطاء داخل فى القسمين الذين حاصلهما كون المعطى مضطرا بأن لزمه الأعطاء ضرورة عن نفسه أو ماله وغيرهما انتهى محصل مافى الشامى ـ أما حكمه فتقول ما قال ابن عابدين فالحاصل أن الإثم فى مثله على الآخذ لاعلى المعطى على ما عرف فى تقسيم الرشوة فى كتاب القضاء ـ أما إذا كان بالالتزام فبالاعطاء أيضا يأثم ع اه نعم يجوز للحجاج الاهداء إليهم لأنهم يخدمون الحجاج ويهدونهم إلى أفعال الحج ويعلمونهم طرق أداء شعائره ، لكن لا بالوجوب والسؤال بل هذا على رأى الحجاج ٤ ـ لا يجوز ولم يقع نحو هـــذا لا فى عهده عليه السلام ولا فى ما بعده فى عهد الصحابة ولا من بعدهم ، مع أن الأصل أن أداء الأحكام والعبادات على خلاف طرق السلف الصالح غير صحيح (٥) هذا حرج عظيم وعمل كعمل الجبارين والظالمين وما الحاجة إلى إشغال المسعى بمرور السيارات ومكوثها فيه ؟ غير أنه إظهار شوكة فى موضع لا بد فيه من العجز والانكسار فعلى الأغنياء أن يأتوا إليه ماشين ويسعوا ماشين

حاصل الأجوبة

أخذ الأجرة والرشوة والضريبة عمن يدخل البيت أو يقصد زيارة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجده ومقام ابراهيم عليه السلام محظور ممنوع بلاخلاف بين علماء الاسلام وأئمة الأنام كما هو مصرح به فى مقامه من البحر وشرح اللباب ـ ورد المحتار وغيرهما من الكتب المعتبرة ـ وأما الاعطاء لجيران الكعبة من غير جبر والتزام فمحمود ـ وإنا أمرنا أن نمتحن الحوادث على معيار

Marfat.com

الشريعة الغراء وهى كلامه تعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة» الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين، فبعد النظر والامتحان ينتج المذكور هذا ماعندنا والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب الثالث والعشرون من شهر بعده شهر الحج فى سنة خمس وستين بعد الألف وثلثمائة، وأنا الأحقر الأدون احمد حسن غفر له ربه ذو الطول والمنن وحفظه عن الشرور والفتن

صورة ما حرره العالم الجليل والفاضل المحقق النبيل مولانا السيد ظهير احمد البركاتى ناظر المدرسة الخليلية العربية ومعتمدها ببلدة محمد أباد (توفك)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلى على رسوله الكريم أما بعد فقد رأينا الاستفتاء وجوابيه من جانب الجامعة النعيمية بمراد أباد ومولانا أبى الاعجاز امتياز احمد المفتى بدار العلوم المعينية العثمانية فوجدنا كلا منهما على الصحة والصواب ولا ريب أن الحج أحد أركان الاسلام ودعامة بنيانه وعبادة مرغوبة ومفروضة على كل مسلم مستطيع ولا يخفى ماجاء فى فضلها فعلينا أن نؤدى هذه الفريضة ونعين من يريد أداءها ونزيل كل صعوبة فى سبيلها بل نوجه جميع إخواننا المسلمين إلى أداء تلك الفريضة وتهيء لهم أسباب الراحة والسلامة فى سبيلها ليزدادوا شوقا ورغبة وتظهر العبادة على أكمل معناها وأحسن وجهها وذاك ما أراد الله به تعالى ولا يحصل ذلك المراد إلا بالحث والترغيب وإلى ذلك أشار سبحانه وتعالى فى قوله (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) فعلينا أن

Marfat.com

نترك كل ما كان على خلاف الحث والترغيب فى أدائها مما يكون سببا مانعا فى قضائها وباعثا على قلة الرغبة والشوق إليها للمسلمين وعبأ لا يستطيعونه لئلا نكون مصداق قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها) ولا شك أن الضريبة ونحوها وإظهار الشوكة فى موضع العبادة والتذلل ، من الأمور التى جاءت فى الاستفتاء كلها ليس فيها الحث والترغيب بل هى من العوائق والموانع التى يمتنع بها المسلمون عن أداء الفريضة وتعمير بيت الله . اللهم قنا من هذه الأمور المحدثة التى هى خلاف السنة وطرق السلف الصالحين ووفقنا بأن نسلك سبيل المؤمنين المتقين الأبرار اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ـ وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم .

هذا ما كتبه العبد الفقير إلى ربه الصمد السيد ظهير احمد البركاتى ناظر المدرسة الخليلية العربية ومعتمدها ببلدة دار الاسلام نوفك راج فى الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٦٥ هـ .

صورة ما كتبه العلامة الأوحد مولانا محمد عبد الرشيد

المفتى بالجامعة العربية ببلدة ناكفور

الجواب ـ حامدا ومصليا ومسلما .

الضريبة المذكورة على الحجاج والزائرين ظلم عظيم وداخل تحت قوله تعالى « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها الآية » ـ وكذا إخلاء المطاف على الطائفين والطائفات لتعظيم الأمير بدعة شنيعة ـ فعليه أن يجتنب البدعة الشنيعة والظلم العظيم والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب

Marfat.com

كتبه محمد عبد الرشيد غفر له المفتى فى الجامعة العربية الواقعة فى البلدة ناكفور .

صورة ما كتبه العالم الفاضل مولانا محمد آل حسن النعيمى الأشرفى بالجامعة العربية بالبلدة المذكورة

الضريبة المروجة من الحكومة السعودية على الحجاج والزائرين خلاف الكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس - بل هى بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار كما هو واضح من الأجوبة المكتوبة والله تعالى أعلم وعلمه جل مجده أتم واحكم ،

كتبه محمد آل حسن النعيمى الأشرفى - المدرس فى الجامعة العربية الواقعة فى ناكفور (هند)

صورة ما كتبه مولانا العلامة المحقق عبد المصطفى الأزهرى .

مدرس دار العلوم مبارك فور

أخذ الضريبة من الحجاج بدعة سيئة وظلم شنيع وإثم صريح وصد عن سبيل الله ،ومنع الزيارة لبيت الله لم يعهد فى القرون الثلاثة ولا فيما تلاهم إلى يومنا هذا إلا من الحكومة النجدية الجائرة الظالمة الغاشمة -

إن الحاج ضيف الله الفار من مآثم العالم إلى جوار الله وكنف الله فعلى كل من يدعى أنه الحاكم بأمر الله والملك على بلاد الله أن يخدمه ويقتضى حقه لا أن يسلب نقوده وإلا فيمنعه من أن يقضى تفثه ويدخل فى غضب الله وعقابه وشر عذابه لقوله تعالى (ومن أظلم ممن

Marfat.com

منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) وقال صلى الله عليه وسلم « كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار» وقال صلوات الله عليه وسلامه «من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها» فهذه طريقة قبيحة وبدعة كريهة وكل من أمر بها جائر ودخله بائر وليس بينه وبين من منع الجمعة بحجة إصلاح المسجد وتعميره فرق فهو داخل فى عموم حكم الله تعالى ﴿ الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم)

قد جاء فى الصحف أن هذه الحكومة البائرة أمرت بإخراج خمسين حاجا من الديار الحرمية لسبب عدم أداء تلك المكوس وطردتهم إلى الهند أفلم تدخل الحكومة بهذه الفعلة الشنيعة فيمن هدده الله عز وجل وفعلته هذه أشبه بفعل المشركين حين صدوا المسلمين عن المسجد الحرام

لا يجوز لما مر من أنه تخريب للمساجد وفساد فيها قال صلى الله عليه وسلم (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) فذكر مسجده بشد الرحال أمر مرغوب فيه بل هو ضرورى على المحب المؤمن المسلم . أخذ الرشوة حرام قال صلى الله عليه وسلم الراشى والمرتشى كلاهما فى النار لا يجوز إخلاء المطاف لملك أو لأمير فالمسلمون عباد الله والبيت بيت الله وإن الحكم إلا لله قال تعالى: «سواء العاكف فيه والباد»

Marfat.com

وقال ﷺ « يابنى عبدمناف لاتمنعوا أحداً طاف بهذا البيت أوصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار)

ولا يجوز إشغال المسعى بشىء وعلى الحكومة إخلاؤها ومنع الباعة من التجول فيها قال تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلاجناح عليه أن يطوف بهما) فأقامة السيارات ومرورها فى المسعى مانع من كمال السعى وصاد عنه فلا يجوز والله تعالى أعلم .

مير المصطفى الازهرى

مدرس بدار العلوم — مبارك فور

صورة ما كتبه حضره الشيخ السيد إسلام الحى السيفى الذردى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد المحمود . والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، وآله وصحبه الركع السجود، وبعد (١) فاجبار المسلمين حين حضورهم إلى البلد الأمين لاداء النسك على دفع أى ضريبة ظلم وعدوان حرام وصد عن سبيل الله ومعاداة لاوامره المفروضة ومعاندة للشريعة الغراء فقد قال الله عز وجل (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقال تعالى (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام) وقال تعالى ذاما للكفرة والمشركين عملهم الخبيث السيء (ان الذين

Marfat.com

كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجدالحرام الذى جعلناه للناس سواءن العاكف فيه والباد) فندب الله سبحانه وتعالى كل عبد مسلم يستطيع السبيل إلى بيته الحرام ماشيا أوراكبا وفرض ذلك عليهم فكل من تسبب فمنعهم عن أداء هذا الفرض الجليل فهو لاشك من الصادين عن سبيل الله والمسجد الحرام وعمله السيء كعمل الكفرة الذين ذمهم اللهسبحانه وتعالى فى آياتعديدة فى كلامه العزيز وسبب لتخريب أماكن النسك ومنعها عن ذكر الله عز وجل

وقد ذهب جماهير علماء الاسلاف والمجتهدين المتقدمين إلى عدم فرضية الحج ووجوب اداثه بوجود مكس أوضريبة يسيرةأو كثيرة وقد اختلف علماء بعض مذاهب الائمة الأربعة فى الفرض على قولين بتفصيل مذكور فى محالها منكتب الفقه ، وأما النفل فلا نزاع بينهم فى الاثم على من قصد مع وجود مكس أو ضريبة يسيراكان أو خطيرا ـ ولاشك أن ذلك كمثل من يبعث الجنودعلى باب المسجد يمنع الناس عن اداء الجمعة فيه الا بدفع ضريبة ولو بحجة الحراسة أو العارة ـ ولم يؤثر مثل ذلك فى زمن السلف الصالح أصلا وقد حدث فى بعض الازمنة من أمراء الجور والظلمة فشدد النكير على مرتكبه وازالها السلاطين والملوك من المسلمين فى كل عصر وحين ـ ولاشك أن مثل هذه الضريبة كالجزية لما فيه من الذل والصغار على المسلمين ويجب على المسلمين أن يمتنعوا جملة واحدة عن اداء مثل هذا المحرم الصريح المجمع عليه ويحتجوا على ذلك بما فى وسعهم من الاحتجاج

Marfat.com

(٢) وكذلك الحكم فى من يضرب الضريبة على السفر إلى مسجد الرسول سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم وزيارته الشريفة فكل منهما مرغب فيه شرعا فسبيل المانع عنها بمكس أو ضريبة كسبيل « من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها » وصد عن سبيل الله كما هو ظاهر من النصوص التى ذكرناها ومخالف لصريح الاحاديث الشريفة والنصوص الشرعية .

(٣) وكذلك يحرم دفع الرشوة لدخول الكعبة المشرفة فإن كان بصفة إجبارية فحرمته أشد لأن دخولها أمر مستحب إذا أمكن من غير ارتكاب محرم وإلا فيحرم بالإتفاق وان جاز إعطاء السدنة من باب الهدية والاكرام من غير اشتراط ولا مطالبة أصلا .

(٤) وكذلك لا يجوز اقصاء الطائفين عن المطاف عنوة إذا أراد الأمير أو أحد حواشيه الطواف فقد أمر الله تعالى الخليل والذبيح عليهما السلام بقوله « أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود » ولاشك أن هذا عمل الجبابرة والعاتين لا عمل المؤمنين والموحدين ، لأن فى ذلك من تعطيل المطاف عن عبادة الطواف مدة من الزمن وذلك لا يجوز بل يحرم بمقتضى نصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة المحمدية صلى الله عليه وعليهم وسلم .

(٥) وكذلك لا يجوز إشغال المسعى بمرور السيارات وما أشبهها ومكوثها فيه ولاشك أنها بدعة شنيعة وموجبة لتعطيل الساعين عن أداء واجبهم بل ربما يحدث ذلك أضرارا خطيرة من

Marfat.com

الجرح والفتك فى النفوس فيجب على الحاكم إزالة هذه البدع الشنيعة والمحرمات الصريحة رزقنا الله تعالى الاتباع الكامل لاحكام الشريعة الغراء وحفظنا من الغواية والضلالة ومعاداة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومعاداة دينه القويم وأبواب الشقاء آمين والحمد لله رب العالمين

نمقه عبيده العاجز الفقير السيد إسلام الحى سيفى ندوى كان الله له ، مدير مجلة العلم والأدب وناظم مجلس الخلافة ببلده دهلى (الهند)

تصديقات الجهابزة أساطين الدين الحنيفى المبين من أعاظم العلماء المحققين بأشهر الديار الاسلامية بالهند على الأجوبة المذكورة

(١) قدوة العلماء زبدة الفضلاء شيخ المشائخ الديوان السيد آل رسول عليخان صاحب سجادة المقام العالى لسلطان الهند الخواجه معين الدين الجشنى الأجميرى .

(٢) حضرة الفاضل الأوحد المفتى الأعظم العالم النبيل والفقيه الجليل الشيخ مصطفى رضا القادرى صاحب السجادة الرضوية، فى بريلى

(٣) حضرة الشيخ الجليل صاحب العلم النبيل حافظ كتاب الله المبين الشيخ غلام سديد الدين صاحب السجادة السليمانية فى مدينة نونسة الشريفة بنجاب

Marfat.com

(٤) حضرة الشيخ الفاضل والمحقق الكامل فقيه الحقائق والدقائق مولانا المفتى محمد ابراهيم الصديق القادرى البدايونى رئيس جمعية العلماء لاقليم بمبى .

(٥) حضرة صاحب الفضيلة ملك العلماء عمدة الفقهاء فخر المحدثين أستاذ الأساتذة الشيخ محمد ظفر الدين القادرى الرضوى صاحب صحيح ~~البخارى~~ البخارى شيخ الحديث بدار العلوم شمس الهدى بمدينة بتنه .

(٦) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل العلامة الشيخ محمد عمر شيخ الجامعة النعيمية بمدينة مراد أباد .

(٧) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد عبدالحامد القادرى البدايونى معتمد جماعة الجمهورية الاسلامية الهندية .

(٨) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الخواجة غلام نظام الدين القادرى مهتمم دار العلوم القادرية بمدينة بدايون .

(٩) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد سردار أحمد شيخ الحديث بدار العلوم « مظهر الاسلام » بمدينة بريلى .

(١٠) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ غلام جيلانى الأعظمى المدرس بدار العلوم مظهر الاسلام . بريلى .

(١١) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أبرار حسن الصديق القادرى الرضوى التلهرى .

(١٢) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد العزيز شيخ الحديث وصدر المدرسين بدار العلوم مظهر الاسلام بمدينة بريلى .

Marfat.com

(١٣) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ غلام يزدانى الأعظمى.

(١٤) حضرة صاحب الفضيلة محمد حبيب الله مؤسس المدرسة العليا بأكبر أباد وصدر المدرسين فيها .

(١٥) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد نعمان المـــدرس بالمدرسة العلياء بأكبر أباد .

(١٦) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد عليم الله الصديق خطيب الجامع السلطانى بأكبر أباد

(١٧) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد فضل الكريم البهارى المدرس فى المدرسة العليا بجامع السلطانى بأكبر أباد .

(١٨) حضرة صاحب الفضيلة صبيح الحق العمادى صاحب سجادة العمادية العالية بمدينة بتنه .

(١٩) حضرة صاحب الفضيلة محمد عبد المتين المدرس بمدرسة الجامعة العربية بمدينة ناجفور .

(٢٠) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسين القادرى المدرس بالمدرسة العربية الاسلامية ببلدة سنبهل .

(٢١) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد طاهر القـادرى معتمد دار العلوم شمس العلوم بمدينة بدايون .

(٢٢) حضرة صاحب الفضيلة السيد آل مجتبى وكيل صاحب السجادة للمقام العالى لسلطان المشائخ بمدينة أجمير .

(٢٣) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد عبد الرؤف صدر المدرسين بالمدرسة القومية العربية بمدينة ميرته .

Marfat.com

(٢٤) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد محبوب الأشرفى المباركفورى صدر المدرسين بمدرسة أحسن المدارس بمدينة كانفور .

(٢٥) حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد عبد المجيد مهتمم دار العلوم النعمانية بدهلى .

(٢٦) حضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الخالق المدرس فى دار العلوم النعمانية بدهلى .

(٢٧) حضرة صاحب الفضيلة أمير على المدرس فى دار العلوم النعمانية بدهلى .

(٢٨) حضرة صاحب الفضيلة القارى عبد الرحمن العراقى الأديب بدار العلوم المعينية العثمانية بأجمير الشريف .

(٢٩) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمدجان المدرس بمدرسة النعمانية بمدينة لاهور .

٣٠ حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عزيز احمد المفتى البدايونى المدرس والخطيب بجامع جوهر شاهى بمدينة لا هور .

(٣١) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز الخطيب بجامع مزنك بمدينة لا هور .

(٣٢) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الأحد خطيب مسجد لادو بلاهور .

(٣٣) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد اسماعيل خان المدرس بمدرسة العالية القادرية ببدايون .

Marfat.com

(٣٤) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الرحمن صدر المدرسين بالمدرسة الخليلية تونك .

(٣٥) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الستار البدخشانى صدر المدرسين بالمدرسة الخليلية تونك .

(٣٦) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد ظفر الدين البهارى صدر المدرسين بالمدرسة الخليلية تونك .

(٣٧) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عبد العلى مدرس بالمدرسة الخليلية تونك .

(٣٨) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد شريف خان مدرس بالمدرسة الخليلية تونك .

(٣٩) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ السيد اسلام أحمد قاضى الشرع فى رياسة تونك .

(٤٠) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عبد العزيز صدر المدرسين وشيخ الحديث فى دار العلوم أهل السنة تونك .

(٤١) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ شمس الحق مدرس مدرسة مصباح العلوم بمبار كفور .

(٤٢) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الرؤف مدرس مدرسة مصباح العلوم بمبار كفور .

(٤٣) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ على أحمد مدرس مدرسة مصباح العلوم بمبار كفور .

Marfat.com

(٤٤) حضرة صاحب الفضيلة محمد عبد المصطفى الاعظمى المجددى مدرس مدرسة الاشرفية بمبار كفور .

(٤٥) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الحفيظ المفتى بمحكمة الشرعية برياسة تونك .

(٤٦) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد عجب مدرس مدرسة الأشرفية بمبار كفور

(٤٧) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد عرفان مدرس بمدرسة الأشرفية بمبار كفور .

(٤٨) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حبيب الله القادرى خطيب خير المساجد ميرت

(٤٩) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عارف الله القادرى الخطيب خير المساجد خير نكر ميرت .

(٥٠) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد مظفر احمد نائب الخطيب مسجد فتحى بورى دهلى .

(٥١) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ احمد النورانى بن الشيخ الجليل محمد عبد العليم الصديق القادرى محلة المشائخ ميرت .

Marfat.com

صورة فتوى علماء الشيعة المجتهدين

من أكابر أساطين رجال المذهب الجعفرى

فى الهنـــــــد

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لأهله والصلاة لأهلها

لايجوز فرض ضريبة على من يريد الحج ويجوز للدافع إذا لم يتمكن من دونها، وأما المانع لآفاقى من الدخول إلى البلدالحرام ويصده عن اداء فريضة إذا عجز عن دفع هذه الضريبة هو الفاسق والظالم بكتاب الله جزء ١ ربوع ١٢

ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه حيث ان قريشا منعوامن دخول مكة والمسجد الحرام ـ ولا فرق بينه وبين من يبعث الجند على أبواب المساجد يوم الجمعة يمنع المصلين من الصلاة إلا بعد دفع ضريبة عليها بحجة حراسة المسجـد وإصلاحه إلا من حيث الشدة والضعف فى الظلم والفسق لان الآية المذكورة وان نزلت خاصة ولـكنها عامة لـكل مسجد والمصلين؟ وما أعلم بحدث مثل هذا فى زمن السلف

ولايؤخذ على الحراسة والاصلاح أجر بل حرام إذا كان يمكن من باب الحسبة أوله وقف؟ لايجوز فرض ضريبة على من يريد دخول الـكعبة لسدنتها إلا إذا هو يريد (اى الزائر) ومحتاج لسدنتها من حيث الدلالة للزائر وارادة الطريق وتعليم الأعمال .

Marfat.com

ولا يجوز أخذ رشوة مطلقا حيث إنه أكل مال الغير بالباطل وعدوان، ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ».

ولا يجوز إقصاء الطائفين عن المطاف عنوة إذا أراد الأمير أوأحد حواشيه الطواف هذا صد عن السبيل الممنوع بكتاب الله وما كان مسنودا فى زمن السلف كما فى قصة عبد الملك بن مروان وعلى بن الحسين، لا يجوز إشغال المسعى بمرور السيارات ومكوثها فيه وانتشار الباعة وتعطيل الساعين عن أداء واجبهم بسبب ذلك لأنه منع وصد عن ذكر الله وسبيله ، الحرام بكتاب الله وسنة النبى صلى الله عليه وسلم .

والله أعلم

(مهر) الاحقر سيد بادشاه حينى

كوزم باراجنار

بسم الله الرحمن الرحيم كل ذلك لايجوز ولم يقع مثله فى زمن السلف والله العالم على نق النقوى عفى عنه ٢٢ شعبان ١٣٦٥ ﻫ

كل هذه الضرائب من الأمور المستحدثة والبدعات السيئة الممنوعة فى الاسلام ولاسيما فى البلاد التى ورد الحديث فيها ـ من آحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله، ولايجوز أخذ الاجرة على حراسته وإصلاحه ولا اقصاء الطائفين عنوة وليس لا مير ولا حواشيه فضل فى الاسلام وإنما المسلمون سواء فى المطاف والمسعى ولا يجوز إشغال المسعى بالسيارات ومكوثها فيه بحيث يؤدى إلى

Marfat.com

مزاحمة الحجاج كل ذلك ليس له فى الشريعة نصيب والله الهادى إلى سواء السبيل

(مير) محمد بشير الانصارى تيسلا ـ فنجاب

باسمه تعالى حامداً ومصلياً

أما بعدفلايجوز لأحدمن الأمورالتى ذكرتموهافى مسائلكم شىء والعجب ممن يدعى الاسلام ويمنع المسلمين عن حج البيت واستلام الحجر وزيارة مسجدالنبى صلى الله عليه وآله وسلم مالم يؤدوا الضرائب التى لم يحكم بها الله ولا رسوله .

ويقصى الطائفين عن المطاف إذا أراد بنفسه أو أحد حواشيه الطواف ويشتمل المسعى إذا أراد السعى بنفسه فيعطل الساعين عن أداء واجباتهم وفرائضهم .

وهل هى إلا بدعات فى الدين المبين ومداخلة فى الشرع المتين بما لم يـ فى سلف الصالحين ولا هو سنة الأولين الماضين ويجب على المسلمين نهضة فى سبيل سد هذه البدعات وحسم فتن هذه المخترعات،وفقنا الله وإياكم وجميع أهل الاسلام باداء ما هوواجب علينا فى سبيل الملة البيضاء والشريعة الغراء والله ولى التوفيق .

خادم الشريعة المطهرة

محمد سعيد عفى عنه محمد نصير

Marfat.com

وهذا ما ورد إلينا من جلة علماء الأزهر الشريف يمثلون الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة من فتاوى فى هذا الموضوع ننشرها لتكون مسك الختام من هؤلاء العلماء الأعلام .

صورة ما كتبه البحاثة الجليل

صاحب الفضيلة الشيخ سليمان داود متولى الحنفى

المدرس بكلية الشريعة بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وبعد فأرى أن فرض الضريبة على من يريد الحج أو الزيارة أودخول الكعبة بحيث يمنع منها إن لم يؤدها حرام وأكل لأموال الناس بالباطل لوجوه .

الأول : إن الشريعة الغراء بينت الوجوه التى يحل فيها أخذ المال وقد ضبطها أعلام العلماء فقال الفخر (١) الرازى فى تفسير قوله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بعد ايراد تقسيم حاصر (فيحصل من هذا التقسيم أقسام ستة الأول ما يؤخذ من غير مالك كنيل المعادن وإحياء الموات والاصطياد والاحتطاب والاستقاء

---

(١) صحيفة / ١٢٨ جزء خامس طبعة جديدة .

Marfat.com

من الأنهار والاحتشاش فهذا حلال بشرط ألا يكون المأخوذ مختصا بذى حرمة من الآدميين الثانى المأخوذ قهرا ممن لا حرمة له وهو الفيء والغنيمة وسائر أموال الكفار المحاربين وذلك حلال للمسلمين إذا أخرجوا منه الخمس وقسموه بالعدل الثالث ما يؤخذ قهرا بالاستحقاق عند امتناع من عليه الحق فيؤخذ دون رضاه إذا تم سبب الاستحقاق وتم وصف المستحق واقتصر على القدر المستحق الرابع ما يؤخذ تراضيا بمعاوضة وذلك حلال إذا روعى شرط العوضين وشرط العاقدين وشرط اللفظين أعنى الإيجاب والقبول مما يفيد الشرع به من اجتناب الشرط المفسد الخامس ما يؤخذ بالرضا من غير عوض كما فى الهبة والوصية والصدقة إذا روعى شرط المعقود عليه وشرط العاقدين وشرط العقد ولم يؤد إلى ضرر وارث أو غيره السادس ما يحصل بغير اختياره كالميراث وهو حلال إذا كان المورث قد اكتسب المال من حلال ثم قال الفخر الرازى بعد ذلك فهذه مجامع مداخل الحلال وكتب الفقه مشتملة على تفاصيلها فكل ما كان كذلك كان مالا حلالا وكل ما كان بخلافه كان حراما) انتهى وقد ضبطها غيره بما لا يخرج عن هذا الوجه ـ وليست منها بحال هذه الضرائب .

الثانى : أباحت الشريعة تناول الحرام للمضطر بقوله تعالى (إلا ما اضطررتم إليه) ولا ضرورة فى هذا الأخذ فأهل الخير قد رصدوا أموالهم ولا يزالون يرصدونها على الحرمين الشريفين

Marfat.com

وفى وسع القائمين بالأمر جمع التبرعات والصدقات للمحتاجين بالطواعية والاختيار من غير إكراه أو إجبار .

الثالث : قد افتى علماء (١) الحنفية بأن ما يأخذه المسلمون من الذمى ليمكن من زيارة بيت المقدس حرام فما يأخذه المسلم من أخيه المسلم ليحج أو يزور أو يدخل الكعبة أولى بالحرمة لأن حرمة مال المسلم أقوى من حرمة مال الذمى .

الرابع : الحج والزيارة عبادة وفرض الضريبة على مريدها صد للعاجزين عن أدائها من الفقراء وهم كثيرون وذلك مالاترضاه الشريعة السمحة التى توجب التعاون على البر والتقوى وأما إخلاء المطاف من الطائفين لأمير أو عظيم فهو حرام وفيه عدة مخالفات للشريعة .

الأولى : أنه لم يرد عن أحد من السلف أنه أخلى المطاف للرسول صلى الله عليه وسلم ولا لأحد من الخلفاء الراشدين وبهم القدوة فى الاسلام فهو بدعة سيئة .

الثانية : أنه علامة التكبر والتجبر وهو منهى عنه شرعا ولهذا منع أبو حنيفة أن ينزل الإمام فى الوقوف منفردا وعلله شارح الهداية رحمه الله بأن الانفراد علامة التجبر وبالاجتماع تنزل الرحمة (٢)

---

(١) ابن عابدين جزء ثالث صفحة ٢٧١

(٢) الجزء الثانى فتح القدير فى مناسك الحج

Marfat.com

الثالثة : فى الإقصاء إيذاء واعتداء وإفساد لطواف الطائفين وكل ذلك لايجوز وأما وجود السيارات والبـــاعة فان تضرر بوجودها مسلم لا يجوز لقوله عليه الصلاة والسلام (لا ضرر ولا ضرار) فكيف إذا ضاق بها المسعى أو تعرضت بسببها أرواح الناس أو أموالهم للخطر فان الشارع لم يبح وجود ما يركب فى هذا المكان إلا للضرورة كأن يكون الساعى عاجزا أو مريضا لا يقوى على المشى إذ الواجب أن يسعى الحاج ماشيا ولا يباح له الركوب إلا لعذر فإن ركب بغير عذر يجب عليه أن يعيد السعى عند أبى حنيفة ماشيا مالم يعد إلى أهله ولم يعد السعى وجب عليه دم والضرورة تقدر بقدرها .

وأما إذا كان المسعى فسيحا ولاخطر فيه ولا ضرر من وجود السيارات فلا يكون حراما والله الموفق للصواب ؟

سليمان داود منزلى

المدرس بكلية الشريعة

صورة ما كتبه العلامة المحقق صاحب الفضيلة

الشيخ على البولاقى الشافعى

المدرس بمعهد القاهرة بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد : فهذا جواب الأسئلة المذكورة

Marfat.com

١) فرض الضرائب على من يريدون أداء فريضة الحج أو حج التطوع حرام وأكل لأموال الناس بالباطل وهو من المكس المحرم بالاجماع ، وقد اعتاد السلاطين ظلم الناس فى أموالهم من أزمنة بعيدة حتى قال الامام الغزالى (١) . (إن أغلب أموال السلاطين حرام فى هذه الأعصار والحلال فى أيديهم معدوم أو عزيز) . وإذا كان الأمر كذلك فى القرن الخامس الذى عاش فيه الامام الغزالى فما بالك بالقرن الرابع عشر الذى حدث فيه من أنواع الظلم مالم يكن معروفا فيما مضى ، وقال الغزالى قبل ذلك (٢) (وكل مايحل للسلطان سوى الأحياء وما يشترك فيه مع الرعية قسمان . مأخوذ من الكفار وهو الغنيمة المأخوذة بالقهر والفيء وهو الذى حصل من مالهم فى يد من غير قتال . والجزية وأموال المصالحة وهى التى تؤخذ بالشروط والمعاقدة ، القسم الثانى . الماخوذ من المسلمين فلا يحل منه إلا قسمان . المواريث وسائر الأموال الضائعة التى لا يتعين لها مالك والأوقاف التى لا متولى لها . أما الصدقات فليست توجد فى هذا الزمان ، وماعدا ذلك من الخراج المضروب على المسلمين والمصادرات وأنواع الرشوة كلها حرام)ا.هـ

ومن هنا يعلم أن منع الآفاقى من دخول مكة عند عجزه عن دفع الضريبة حرام فإنه صد عن المسجد الحرام ، ولاشك أن هذا

---

(١) الاحياء (ج ٢ ص ١٢٠) طبعة الحلبى

(٢) ص١١٩ من الكتاب المذكور

Marfat.com

أشد حرمة من منع المستطيع للضريبة الذى لا يريد دفعها ، وإن كان هذا حراما أيضا لما فيه من منع الحق إن لم يدفع ، وأكل المال بالباطل إن دفع ، وأما « هل حدث مثل هذا فى زمن السلف ؟»

فالجواب أنه لم يحدث (وقد يقال) إن فرض الضرائب على الحجاج فى أزماننا هذه ضرورة دعت اليها قلة الموارد الحلال التى يمكن بها قيام الحكومة الحجازية بحراسة البيت الحرام وحماية قاصديه والضرورات تبيح المحظورات كما أبيح أكل الميتة للمضطر

« والجواب » من وجهين

(الوجه الأول) أننا لانسلم الضرورة أصلا ، فإن الحكومة الحجازية يمكنها لو قصدت الحلال ـ أن تستدر عطف العالم الإسلامى فينشىء أغنياؤه موارد حلالا جارية دائمة لاتحتاج الحكومة معها إلى فرض ضرائب ، ومن أمثلة هذه الموارد

ا وقف الأراضى والعقار فى مصر والهند وغيرهما .

ب المشروعات الصناعية التى تشغل أيدى أهل الحجاز المتعطلة

ح المشروعات الزراعية فى البلاد الحجازية التى يمكن فيها ذلك

« مشروع استخراج البترول

(الوجه الثانى) إنا لو سلمنا الضرورة فى الوقت الذى لاتتهيأ فيه الموارد الحلال التى ضربنا لها الأمثلة فالضرورة تقدر بقدرها ولذا قال تعالى : « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه » ومعلوم أن حكومة الحجاز لاتقف فى سيرة الضرائب عند حد الضرورة بل إنها فرضت الضرائب الفادحة التى كان من نتائجها أن كبراء

Marfat.com

الحجاز يرفلون فى الحرير والذهب ويملكون القصور والضياع والجوارى والغلمان والسيارات والتليفونات والتلغرافات والراديو ويأكلون كل مالذ وطاب وينفقون الأموال الطائلة فى السياحات والحفلات ويدعون باقى الشعب فى نهاية الجهل والفقر والمرض .

(٢)جواب هذا السؤال يعلم من جواب سابقه

٣) أخذ الضريبة ممن يريد دخول الكعبة لسدنتها حرام إذا كانت ضريبة محتمة يمنع من لايؤديها من الدخول ، وأما أخذ مال على سبيل الصدقة مع تجويز الدخول بدونه فجائز مالم يكن بطريق سيف الحياء فإنه يحرم إذلا يحل مال امرىء مسلم إلا عن طيب نفس منه كما فى الحديث الصحيح وأخذ مال ممن يريد استلام الحجر الأسود حرام كذلك لأنه أكل للمال بالباطل وليس ذلك من قبيل الرشوة الملعون آخذها ومعطيها فإن المعطى هنا يريد أن يتوصل إلى حقه . فلا يحرم عليه الاعطاء وإن حرم على الآخذ الأخذ

٤)لايجوز إقصاء الطائفين عن المطاف عنوة إلا لضرورة كإرادة غسل المطاف فانه يجوز إقصاء الطائفين عنه حتى يغسل ويجف ، وليس من الضرورات الداعية لاخلاء المطاف إرادة طواف الأمير أو أحد أفراد حاشيته فإن إخلاء المطاف لذلك منع للمسلم من حقه قهرا بلا ضرورة فلا يجوز .

وقد يقال : إن المسلمين يمكنهم الطواف من خلف المطاف فمنعهم من المطاف لايمنعهم من تأدية العبادة .

« الجواب » إن المسافة خلف المطاف طويلة وكثيرا ماتكون مشغولة بقوم جالسين أو مصلين فى الطواف حينئذ من المشقة مالا يخفى ومن شق على المسلمين شق الله عليه

Marfat.com

وقد يقال : إن الضرورة تقضى بإخلاء المطاف لأن للأمير وحاشيته أعـــداء قـد ينتهزون فرصة زحمة المطاف فيضربونه أو يضربون أحد حاشيته بسكين أو نحوها .

« والجواب » أن الحراسة ممكنة بدون إخلاء المطاف على أن الغادر لا يمنعه إخلاء المطاف من ارتكاب الجريمة بل قد يمكن له ذلك بسهولة خصوصا إذا كان لا يبالى بأن يؤخذ ويقتص منه

والواقع أن إخلاء المطاف ماهو إلا مظهر من مظاهر العظمة والكبرياء

٥ (مرور السيارات فى عرض المسعى) ففى الامكان لو خلصت النيات وصـــدقت الرغبات أن ينشأ شارع خلف الصفا تمر منه السيارات فلا يتعطل الساعون وأما انتشار الباعة فلا مانع منه ماداموا لا يعطلون السعى ولا يشوشون على الساعين ولكن المشاهد أنهم يشغلون من المسعى جزءا بدكاكين مبنية وهذا بناء لاحق لهم فيه لأن المسعى من المشاعر التى لا ملك لأحد فيها وكثيرا ما يشوشون على الساعين بالمنادات على السلع وقد يرفع الصيارفة النقود فى الهواء ويدعونها تتساقط وتحدث رنينا موزونا . يوجه الأنظار فمن هنا ينبغى القول بحرمة ذلك لما يؤدى اليه من التشويش ولو منعت الحكومة الحجازية الباعة من طريق المسعى وهدمت الأبنية المقامة به لكان ذلك من أعظم المصالح . والله تبارك وتعالى أعلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

على حسن ابو لاوى
الشافعى المدرس بمعهد القاهره

Marfat.com

صورة ما كتبه العلامة الفاضل صاحب الفضيلة
الشيخ عبد السميع إمام المالكى
المدرس بكلية الشريعة بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد

(١) فقد قال الله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة كما أشار إلى ذلك قوله تعالى « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر » ولم يرد فى كتاب الله تعالى ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفيد أن على الحج ضريبة ولو كان ذلك لبينه الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فيكون من شروط الاستطاعة وحيث لم يطلبه الله ولا رسوله عليه السلام لم يكن ذلك من الدين . وقد ورد فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه أن من خاف على نفسه أو ماله تلفاً ولو بطريق (المكس) سقط عنه الحج . فمن منع الآفاقى من دخول الحرم حتى يؤدى الضريبة حق عليه قول الله تبارك وتعالى « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها الآيات » وقول الله « وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » إلى غير ذلك من آيات الوعيد . وأيضا مثل ذلك منع الناس من المساجد حتى يدفعوا شيئاً ولو بحجة الحراسة أو الاصلاح لأن حراسة المساجد وإصلاحها إنما هو من بيت المال لا على الأفراد

Marfat.com

وبيت المال موارده معلومة ليس منها ضريبة الدخول فى المساجد ولم يحدث من السلف الصالح رضى الله عنهم أن فعلوا ذلك .

(٢) ولا يجوز فرض ضريبة على من يريد زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إلا إن كان أجر ركوبه أو توصيله ، والآيات السابقة شاملة لجميع المساجد ومن فعل ذلك بأية وسيلة أو أيه حجة فحجتهم داحضة عند ربهم ولهم عذاب أليم .

(٣) وفرض الضرائب على دخول الكعبة أو استلام الحجر كل ذلك لم يرد فى كتاب أو سنة أو آثار السلف ، والرشا بجميع أنواعها محرمة كما وردت بذلك السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعن الراشى والمرتشى .

(٤) والله تعالى يقول فى شأن الحرم « سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » فقد سوى الله تعالى بين جميع الطائفين لم يميز منهم أميرا من غيره فلا يجوز إخلاء المطاف لأمير ولا غيره وآثار السلف رضى الله عنهم شاهدة بذلك فقصة جبلة بن الأيهم مع الاعرابى وقصة هشام بن عبد الملك فى حادثة سيدنا زين العابدين من الشهرة بحيث لا تدع لمرتاب ريبة :

(٥) وأما شغل المسعى بما يمنع من أداء الواجب فلا يجوز بل يجب تمكين الساعين من واجباتهم فإن ما يتوقف عليه الواجب فهو واجب وما أدى إلى تعطيله فهو حرام والله تعالى أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد السميع محمد المالكى
المدرس بكلية الشريعة

Marfat.com

صورة ما كتبه فضيلة الأستاذ
الشيخ محمد المصيلى الحنبلي
من علمـاء الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

وبعد فان البيت الحرام قال الله عز وجل فيه . . . . سواء العاكف فيه والباد . . . . أليم

فيجب على أولى الأمر فى العالم الاسلامى وأفراد العالم الاسلامى وجوبا كفائيا أن يحققوا معنى هذه الآيات الشريفة فان لم يفعلوا فهم شركاء فى الاثم كل بحسب مسؤوليته وسلطانه . فالصورة الواجبة التى ترضى الله ورسوله أن يمكن كل مسلم من سائر أطراف الأرض من الوصول إلى الحرم المقدس لايطلب منه دفع شىء لاخاصا ولا عاما إلا ماجادت به نفسه . لايخشى على ناقته إلا الله

وهذه هى الصورة التى كان عليها الأمر فى الصدر الأول ثم طمع بعض ذوى الأغراض فى الدنيا ولم يجرؤوا أن يأكلوا المكس المحرم صريحا فاحتالوا عليه بأن ضموه إلى أجر الجمال وذلك لأن قوة العلماء كانت غالية ولم يختلف العلماء فى أن من أراد إصلاح مسجد بمنع صلاة الجمعة فيه إلا على من دفع شيئاً لاصلاحه ـ أنه آثم بذلك فليس له أن يمنع صلاة الجمعة ولكن الواجب أن يخلى بينهم وبين الجمعة وله أن يطلب مع ذلك إصلاح المسجد فكذلك

Marfat.com

يجب على أولى الأمر التخلية بين كل مسلم وبين بيت الله الحرام لاتوضع فى سبيله أى عقبة وليطالب بعد ذلك بالاصلاح ماشاء بالمعروف فلايقول ادفع وإلا لا تصلى أو ادفع وإلا لا تحج ، فهذا لايجوز إجماعا وإنا نشكر لله سبحانه أن وقف العلامة الفاضل والجبذ الكامل الذى ملأ الله قلبه من روح القدس ففاضت الحكمة على لسانه وسدد الله خطاه مولانا الشيخ محمد عبد العليم الصديق للقيام بهذا الشأن ساعيا فى رفع العقبات بين المسلمين من سائر الأمم الاسلامية وبين أول بيت وضع للناس ، ولا شك أن الحرم حرم الله لكل مسلم من سائر الأقطار فيه نصيب مثل نصيب أى مسلم ومن فرق بين مسلم ومسلم بالنسبة له فقد ألحد ولم يجعل (سواء العاكف فيه والباد) فجزاه الله خير الجزاء وكذلك أفاضل العلماء الذين شاركوه فيما هو بصدده من الخير قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) ووفق الله أولى الأمر من المسلمين فى سائر الأقطار وسائر أفراد العالم الاسلامى لإعادة الأمر على وجهه الذى يرضى الله عز وجل ويرضى رسوله صلى الله عليه وسلم كما كان عليه الصدر الأول والحكم لله أولا وآخرا

محمد المصيلحى
من علماء الأزهر

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسن البنا

المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين بمصر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوتهم وعمل بسنتهم إلى يوم الدين.

« وبعد » فلا يزال أهل العلم فى كل الأعصار والأمصار يحملون رسالة التبليغ والبيان ويقومون عليها ويسألون عنها بين يدى الله تبارك وتعالى « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » وقد أخذ الله عليهم المواثيق ليبينه للناس ولا يكتمونه ومن كتم علماً علمه الله إياه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة. وإنما يزن الله الأمم بمبلغ حرصها على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الخير فأمة هى خير أمة أخرجت للناس لذلك وأمة ملعونة على لسان داود وعيسى بن مريم لأنها أهملت هذا الواجب وانصرفت عن قولة الحق لرهبة أو رغبة . على أنه من فضل الله تبارك وتعالى على الناس أنه لن تخلو الأرض أبدا من قائم لله بحجته حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

والحج فريضة من فرائض الله تبارك وتعالى وركن من أركان دينه فمن واجب الحكام وولاة الأمور سواء كانوا فى الحرمين

Marfat.com

الشريفين أم فى غيرهما من ديار الاسلام أن يعملوا جاهدين على تيسيره للمؤمنين من الحجاج والعمار وأن يتعاونوا على إزالة كل عقبة فى سبيل أداء هذه الفريضة ورغبوا المسلمين فى هذا الأداء بكل سبيل ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ،

والضرائب التى تفرض على الحجاج والعمار وزوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكبر المعوقات لعباد الله عن الحج والعمرة والزيارة وبخاصة ومعظم المتمسكين بدينهم الحريصين على القيام بأداء فرائضه من الفقراء الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف .

فهؤلاء العلماء الفضلاء الذين أوضحوا حكم الله فى هذه الضريبة بفتاواهم المدونة فى هذه الرسالة وأهابوا بأولى الأمر من المسلمين أن يعذلوا عنها وأن ييسروا العبادة للناس ـ وخصوصاً وقد كفى الله وأغنى بما ظهر من خيرات هذه الجزيرة وثرواتها ـ يشكرون أجزل الشكر على استجابتهم لداعى الحق وإبانتهم عن حكم الشريعة السمحة . فجزاهم الله عن الأمة والاسلام خيرا وجزى الله الداعى باحسان السيد محمد عبد العليم الصديق الذى أثار الهمم وأهاب بالعزائم فى هذا الموضوع الخطير، ووفق الله أولياء الأمور وهم الذين بيدهم العمل والتنفيذ إلى طاعته والنزول على حكمه لتكون لهم البشرى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ؟

القاهرة جمادى الآخرة ١٣٦٦

حسن البنا

بدار الاخوان المسلمين بالقاهرة

Marfat.com

10-2-2003 بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
أجمعين ورضى الله تبارك وتعالى عن الصحابة والتابعين. أما بعد.
فقد وفق الله بفضله العظيم حضرة صاحب الفضيلة العالم الاسلامى العالمى
الشيخ عبد العليم الصديقى إلى التفرغ للسعى فى مصالح الاسلام
والمسلمين وصرف عن مشاغل الدنيا فأوقف حياته على العلم والبحث
والتمحيص والتنقيب عن كل شىء ينهض بالناس إلى الخير ويتقدم
بهم إلى الأمام مدافعا وذائدا ورادا عن الدين الاسلامى المثالب
والمطاعن والشبهات فمن ذلك قيامه بالرحلات الدينية الطويلة فى جميع
الأقطار وبذله النفس والنفيس فى سبيل ذلك ومن هذا المطبوع الجليل
فى رفع الضرائب والمكوس عن حجاج بيت الله الحرام هذا البيت
الذى جعله الله هدى للناس وأمنا لمن دخله وساوى بينهم فى المطاف
والسعى والحل والترحال فى الأراضى المقدسة والبلاد المباركة وينجلى
هذا التساوى وإزالة الفوارق بين المسلمين فى الوقوف بعرفة فى
صعيد واحد يوم الموقف ولقد شاهدت بل ولمست بجهودات
الشيخ الكبير واطلعت على هذا المطبوع فوجدته بحق وحقيقة من
أصلح وأنفع وأفيد المطبوعات للناس جميعا والبلاد أجمعها والممالك
كلها وبالأخص الأراضى الحجازية فانه يشجع ويحفز ويحض على
أداء تلك الفريضة القدسية المتممة المكملة لأركان الاسلام

ولقد وجدت مطبوع الضرائب والمكوس الحجازية محتويا ومشتملا
على الحجج القوية الدامغة والبراهين الساطعة والأدلة القطعية فيما يتعلق
بالموضوع تمام التعلق ويرتبط به أشد الارتباط وجمع أيضا الفتاوى
الفقهية السديدة وأقوال العلماء الاجلاء ومكتوباتهم فى هذا على اختلاف
مذاهبهم وتباعد أقطارهم وبالجملة والتفصيل نسجل بالحمد والثناء والشكر
والتقدير إخلاص العالم النحرير الشيخ الصديق أدام الله إخلاصه
وتوفيقه وسعيه فى الخير وأعانه بمعونة من عنده وسدد خطاه إنه
نعم الموفق والنصير.

محمود صعانى الشافعى مدرس بكلية الشريعة

Marfat.com

Marfat.com